الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2021

رقم التسجيل181535177318:01

رقم التسجيل161635107428:20

العنوان

العمران العسكري في المغرب الإسلامي (بين الوظيفة العسكرية والدينية)

الربط أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:
كرميش خضرة
بوقرة عبد الغني

تحت إشراف:
أ. د.: خلفات مفتاح

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
لكحل مراد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
خلفات مفتاح	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
البوص جمال الدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020–2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى:«و لئن شكرتم لأزيدنكم»

الشكر والحمد لله تعالى الذي وفقنا في إتمام هذا العمل وأثني

الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى آلله عليه وسلّم

أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير وإمتنانا الخالص إلى الأستاذ

المشرف "خلفات مفتاح" على جزيل عطائه للنصائح والتوجيهات

التي قدمها في سبيل لإنارة دربنا

كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذة التاريخ جامعة محمد بوضياف

وأعضاء لجنة المناقشة

مكتبة حسين

إهداء

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الأخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلا من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ...إلى بني الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "

تذبل الورود وتزهر وتختفي الشمس وتظهر ولا تفنى العزيزة الغالية التي غمرتني بحنانها ورودتني يعطلها وكرست لي كل وقتها وجهدها ورافقتني خطوة بخطوة إلى أن أتممت مشواري الدراسي وكانت خير قدوة لي أمية الغالية.

إلى كل من عرفني من قريب أو من بعيد وكان لي عونا وسندا

وإلى كافة صديقاتي طوال مشواري الدراسي وخاصة حفظهم القلب ورعاهم ولم ينطق بهم اللسان طوال مشواري الدراسي .

كرميش خضرة

إهداء

الحمد لله ذي الفضل والمنة والإحسان حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه وصلى اللهم على خاتم النبيين سيدنا محمد خاتم المرسلين.

ولله الشكر أولا وآخر على حسن توفيقه وكريم عونه، وجود عطائه وعلى من علينا ووفقنا في إنجاز هذه الرسالة، وأعاننا في مشوارنا الدراسي، بعد أن يسر لنا العسير، وذلل لنا الصعاب، وفرج عنا الهم، فله الحمد والشكر الكثير فلا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والتحية العطرة الخالصة للوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما إلى أمي قرة عيني وغاليتي التي زرعت فينا بذور حب العطاء والمثابرة والعمل والمكافحة من أجل الوصول إلى المراد إلى أبي العزيز الغالي أطال الله عمره.

إلى إخوتي وأخواتي

إلى أعمامي الأعزاء وزوجاتهم

إلى عائلتي الكريمة وزملائي الأعزاء إلى كل من ساعدني وكان عونا لي طوال مشواري الدراسي إلى كل من شاركني النجاح وشجعني على المضي قدما نحو التميز والتفوق.

بوقرة عبد الغني

قائمة المختصرات:

تح: تحقيق

تق: تقديم

ج: جزء

ط: طبعة

ص: صفحة

ص ص: صفحة صفحة

د.س: دون سنة

مقدمة

مقدمة:

كان للفتح الإسلامي دوره الفعال في إدخال الحضارة على بلدان المغرب الإسلامي الثلاث التي أخذت بدورها تتطور، إذ عرفت العمران العسكري ذو التحصينات المختلفة، إذ تشكلت دول حظيت بتنظيم عسكري محكم قائم بذاته ومحصنا دفاعيا بدعائم دفاعية وهجومية في أن واحد ومن بينها الحصون والقلاع والأبراج –الأسوار– الأبواب والربط، فقد قام الحكام بتشييد هذه المباني العسكرية من أجل التحصين والتأمين من الهجمات الخارجية وحركات التمرد الداخلية.

شكلت العمارة العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي جزء من الطراز المعماري والهندسي المميز الذي أبرز خبرة حكام البلاد وحنكتهم العسكرية واهتمامهم بتأدية الواجبات الدينية وبالتالي الربط بين الوظائف العسكرية والدينية في أن واحد، وإعلان الجهاد في سبيل الله في الفترة الممتدة من القرن 5 هجري إلى القرن 10 هجري.

ولدراسة هذا الموضوع وجب علينا طرح الإشكالية التالية:

– فيما تتجلى مظاهر العمارة في بلاد المغرب الإسلامي؟

– ما هي أدوارها العسكرية خاصة في ظل الظروف العصبة التي كان يعيشها المغرب الإسلامي؟

– فيما تتجلى أدوارها في الجانب الديني ؟

ومن الأسباب التي دعتنا لاختيار الموضوع نذكر:

– الرغبة في البحث وزيادة الكم المعرفي والعلمي في الجانب العسكري والديني.

– إزالة الغموض الذي يكتنف هذا الموضوع خاصة وأن أغلب الباحثين اتجهوا لدراسته من الجانب الفني والثقافي.

– إثراء المكتبة الوطنية بهذه الدراسة المتواضعة.

– وضع لبنة في تاريخ المغرب الأوسط تكون مرجعا للباحثين وطلبة العلم .

المنهج المتبع:

استخدمنا خلال هذه الدراسة المنهج التاريخي كأساس لهذه المذكرة عن طريق تتبع الأحداث التاريخية ، إضافة إلى المنهج الوصفي الذي فرض نفسه في هذه الدراسة عن طريق وصف هذه الحصون من حيث أشكالها وطريقة صنعها ووصف دورها في الحياة.

بينما المنهج التحليلي أستخدم في تحليل الأحداث التاريخية وكل ما يتعلق بالتحصينات العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي.

خطة البحث:

بناءا على ما توفر لدينا من مادة علمية متنوعة من مصادر ومراجع ورسائل علمية – مقالات وملتقيات، إذ قسمنا البحث إلى مقدمة – مدخل – 3 فصول وخاتمة:

مدخل:

إذ تطرقنا فيه إلى تعريف مختلف التحصينات العسكرية من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي.

الفصل الأول: بعنوان العمران العسكري في المغرب الأدنى:

قسمناه إلى أربع مباحث مخصصة لجميع التحصينات وتبيين دورها في الجانب العسكري والجانب الديني مما ساعد على تشكيل حاضرة اسلامية قائمة بذاتها، ساعد ذلك على تقوية الحكام وإظهار قوتهم في جميع المجالات.

الفصل الثاني : بعنوان العمران العسكري في المغرب الأوسط:

تطرقنا فيه إلى التعريف بجميع التحصينات العسكرية وتوضيح دورها في الحياة عن طريق الدفاع والحماية الحدودية والجغرافية، ساهم ذلك في إعلاء شأن الدولة ومدى ارتباطها بتحقيق تطويرها وإبراز مكانتها بين الدول.

الفصل الثالث : بعنوان العمران العسكري في المغرب الأقصى:

إذ فبعد استقرار السكان في المغرب الأقصى مكنهم ذلك من تشييد عمارة جمعت بين الوظائف الدينية والعسكرية، ساهمت في تحصين البلاد من الغارات المسيحية المتكررة ، كما ساهمت في نشر الإسلام والقضاء على الخزعبلات التي نشرها بعض المتطرفون في مختلف صحراء المغرب.

– ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية إضافة إلى المقالات والملتقيات والتي رأينا فيها خدمة للموضوع وتوضيح مختلف النقاط ذات الغموض:

1: المصادر:

– ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب.

– أبي عبيد البكري: المسالك والممالك.

– بيرتون بيج: البرج في العمارة الإسلامية الحربية.

- أبي حسن علي القلصادي: رحلة القلصادي.
- أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب.

وقد كان لهذه المصادر دور كبير في التعرف على مختلف أنواع العمارة العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي إضافة إلى معرفة دورها العسكري والديني.

2: المراجع:

- محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي
- محمد حسن: المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي
- عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830.
- عبد الكريم عزوق: التحصينات الدفاعية الإسلامية ببجاية .
- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها.

أفادتنا هذه المراجع في توضيح الرؤية والتعرف على أهم التحصينات العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي إضافة إلى إبراز دورها في الحياة اليومية.

3: المذكرات:

- بويحياوي: تطور العمران الإسلامي من خلال عواصم المغرب: رسالة دكتوراه دولة مرزوق بتة: الزخرفة المعمارية في عمارة المغرب الأوسط خلال الفترة (8-5 ه) (14-11م) دراسة أثرية فنية
- خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عهدي المرابطين والموحدين ودورها العسكري. .

صعوبات البحث:

لإنجاز هذا البحث اعترضتنا جملة من الصعوبات نذكر منها :

- ضيق الوقت

- تشعب الموضوع وتفرعه لعدة أبحاث إذ ضم 3 أقطار من المغرب الإسلامي مما جعل الموضوع يتطلب وقتا وجهدا أكبر.

- تشابه المعلومات مما صعب علينا عملية الانتقاء.

- صعوبة التنقل إلى أماكن تواجد الحصون وبعض العمائر بسبب البعد الجغرافي .

وفي الأخير وجب علينا التقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل وقدم لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد خاصة الأستاذ المشرف " خلفات مفتاح" الذي رافقنا منذ البداية مقدما كل النصائح والتوجيهات القيمة، نسأل الله أن يجعله ذخرا للعلم والعلماء وأن يمده بكامل الصحة و العافية، كما نتمنى أن يلقى عملنا هذا القبول من طرف السادة الباحثين وأعضاء لجنة المناقشة العلمية الموقرة ، كما نرجو أن يتقبله الله منا ويجعله في ميزان حسناتنا.

مدخل

العمارة العسكرية :

تعد من أهم المنشآت الحربية التي تهتم الدول بتشييدها لغرض الدفاع عن ممتلكاتهم، وقد استعملت الدول والممالك الإسلامية العمارة الإسلامية العسكرية بقصد حماية دولهم من الغارات المهاجمة لهم ، كما أنها تطورت بين الفترة والأخرى، ومن أهم المنشآت الحربية نذكر منها تلك التي بنيت في بلاد المغرب الإسلامي من قلاع وحصون وأسوار وأبواب وأبراج. [1]

تعريف الحصن

لغة: جمع أحصان وحصون وهو المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وموضع حريز لا يوصل إلى ما فيه ، والحصن أيضا : المدينة المحصنة و الحصن المنيع . [2]

اصطلاحا: وهي من المنشآت العسكرية في العمارة الإسلامية التي كانت من اهتمام المسلمين بها وتشييدها في مدنهم لأغراض كثيرة لتمتعها بالقوة والصلابة .[3]

عرفها ابن الحاج النميري في كتابه فيض العباب الحصون :" هي مبان شامخة بديعة ، متقنة الصنع، راتقة المنظر ، متناثرة عبر الصحراء القاحلة " [4]

-والحصن في المصطلح الأثري فهو البناء الذي لا يوصل إلى داخله إلا بقتال وكان على نوعين :

---

[1]- اسماء قسمية، زهية مداح: العمارة العسكرية في بلاد الأندلس من خلال عهدي المرابطين والموحدين القرن (7-5هـ/ 13-11م)، مذكرة للحصول على نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017-2016، ص 24.

[2]- عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، 2000، ص 81.

[3]- علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر، منشورات البردي، مصر، 2008، ص 879.

[4]- ابن الحاج النميري: فيض العباب وافاضة قداح الآداب في السعيدة إلى قسنطينة والزاب، إعداد : محمد بن شقرون ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 96.

1: بناء منفصل: قائم بذاته كان يبنى في الثغور الساحلية وطرق القوافل التجارية والمواقع الاستراتيجية الحساسة المشرفة على حدود الدولة .

2: بناء منفصل : على هيئة برج في سور مدينة أو قلعة ...ونحو ذلك [1].

قال الله تعالى: " وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا " [2]، والحصن في المصطلح الأثري المعماري هو البناء الذي لا يوصل إلى داخله إلا بقتال[3].

تعريف القلعة :

لغة: جمع قلعة (بفتح القاف وسكون اللام) حصن ممتنع في جبل.

اصطلاحا: طراز من الحصن شاع استخدامه في العصور الوسطى لحماية المدن من العدوان الداخلي أو الخارجي، وكان يقوم حينذاك بوظيفتي المسكن والحصن معا لأن ظروف الحياة في تلك العصور التي كثرت فيها الفتن والإضطرابات والحروب، وكان يراعي في اختيار موقع القلعة أن يتميز بالعلو والارتفاع على الأرض المحيطة بها [4].

– ورغم أن المصادر العربية والقديمة وما تبعها من المراجع الحديثة لم تفرق بين القلعة والحصن، فالحصن هو أكبر الاستحكامات الحربية وهو كل بناء يحيط بمساحة من الأرض لحمايتها من أي اعتداء داخلي أو خارجي، أما القلعة فهي استحكام حربي يبنى في منطقة[5].

---

[1]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 81.

[2]– سورة الحشر : الآية 02.

[3]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 81.

[4]– المرجع نفسه، ص 241.

[5]–نفسه، ص 81.

استراتيجية عالية أو في ثغر من ثغور الدولة ونحو ذلك للمراقبة والدفاع ضد أي اعتداء خارجي [1].

ومن هنا يمكن أن نقول أن الحصن يشتمل ضمن مبانيه على قلعة أو أكثر بينما كانت القلعة وحدة معمارية قائمة بذاتها ، وقد تكون منفصلة عن الحصن أو داخله شريطة أن يكون موقعها إستراتيجيات عاليا [2].

تعريف السور:

لغة: جمع أساور وجمع جامعه أساورة [3]، الاسوار بالضم والكسر الجيد الرمي بالسهام [4]، وهو حائط يطوف بالبيت أو البلدة ، وكل ما يحيط بشيء من بناء أو غيره ونطاق تتخلله أبراج يقوم حول القلعة أو المدينة [5].

اصطلاحا : وهو تحصين دفاعي يلي الخندق ، خشبي أو حجري يحيط بالمدينة وهو خط دفاعي أول، يتألف السور من الناحية العلوية من درب يسير عليه المحاربون ويطلق عليه ممشى السور، وشرفات يقذفون منها سهامهم، وكتل ذات شكل مخروطي يحتمون خلفها بها فتحات تساعد المحارب على النظر إلى الأسفل [6].

---

[1]–عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 81.

[2]– نفسه، ص 82.

[3]– نفسه، ص 153.

[4]– أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: الشيخ البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 203.

[5]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 153.

[6]– خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عهدي المرابطين والموحدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة، ص 86.

تعريف البرج :

لغة: جمع أبراج وبروج القصر المحصن [1]، يطلق على الركن والحصن [2]، والبرج أيضا البيت الذي يبنى على سور المدينة أو القلعة ، والحصن الذي يكون مرتفع البناء مستديرا أو مربعا يعتصم به المقاتلون [3]، قال تعالى " أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " [4].

اصطلاحا: هو عنصر معماري حربي وهو الجزء القوي من التحصينات المعد للدفاع ولتنفيذ الرمايات، ولقد وجدت الابراج على مقدمة من منجنيات التحصينات والأسوار منذ العصور القديمة، وهي تعد من الأبنية الدفاعية التدعيمية التي أقامها المسلمون منذ العصور الأولى التي تلت الفتح حرصا منهم على أمنهم [5]، ويشكل عنصر دفاعيا ملحقا بسور المدينة والقلعة أو القصبة وغيرها وأحيانا يكون منفصل [6].

تعريف الرباط:

لغة: شد ووثق: جمع ربط ، ما تشد به الدابة والقربة وغيرهما، ومنه قولهم: رباط الخيل [7] [7] مرابطها والرباط جمع ربط و أربطة ورباطات [8].

---

[1]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 34.

[2]– بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 203.

[3]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 34.

[4]– سورة النساء : الآية : 78.

[5]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 34.

[6]– حسين أحمد الخرخوري: الأبراج تراث وتاريخ، مطبعة النخيل، الإمارات العربية المتحدة، 1998، ص 12.

[7]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 115.

[8]– نفسه، ص 116.

وهو المواظبة والملازمة على الأمر وعدم تركه، ومنه اشتق مرابطة ثغر العدو وملازمته بتجهيز الخير والسلاح لمواجهته [1]، تعددت معاني الرباط في معاجم اللغة، فالكلمة مشتقة من الفعل ربط الشيء يربطه ربطاء، فهو مربوط وربيط: أي شده ووثقه ضد حله، والرباط ما ربط به أي شد به، وقال ربطت الرماح ربطا محكما إذا شددتها شدا وثيقا[2].

اصطلاحا : هو الحصن أو الثغر أو المكان الذي يرابط فيه الجيش للدفاع عن الدولة وهو نوع من الثكنات أو الأبنية العسكرية التي فيها المجاهدون على حدود الدولة وثغورها لحمايتها من الأعداء [3].

والربط هي اديرة وثكنات عسكرية في نفس الوقت وقاعدة عمليات ضد الكفار أو محوفي الذين يمكن أن يشيد داخل البلاد وعلى الساحل وبإختصار في أي مكان يستدعي الدفاع عن الإيمان [4] لقوله تعالى" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم " [5].

وقال أيضا :" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " [6].

والرباط ثكنة تتكون من صحن وعشرات الغرف الانفرادية حوله ومن الطبقات التي تعلو جوانبه، وتنتهي بجامع كبير وصومعة مستديرة للأذان وخصوصا لمراقبة السواحل من غارات

---

[1]– حسين عبد العزيز حسين الشافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني (دراسة تاريخية حضارية) (1334–923هـ/ 1910–1517م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 1.

[2]– إكرام شقرون: مصطلح الرباط المفهوم والدلالة، مجلة كان التاريخية، عدد18، السنة الخامسة، دار شرى للنشر الإلكتروني، الكويت، 2012، ص 69.

[3]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 116.

[4]– العربي عقون: الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة على الأصول والهوية ، ط1، التنوفي للطباعة والنشر، المغرب، 2001، ص 47.

[5]– سورة الأنفال : الآية 200.

[6]– سورة آل عمران : الآية 200.

الروم، وإقامة العمليات النارية بالليل التي تتناقلها الأربطة أولا [1]، وقد اعتادت الدول الإسلامية إنشاء هذه الأربطة على حدودها وثغورها ليكون كل منها بمثابة حصن وبرج مراقبة ومنارة ومحطة بريد ترسل منها الأخبار العاجلة والإنذارات الآتية إلى حاضرة الخلافة في حالة تعرض الدولة إلى الخطر [2] وكان المرابطون عبادا وأهل صلاة [3]، وعن عثمان رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل " رواه الترمذي، وقد روينا في الصحيح عن أبي عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس " [4].

اختلف أهل التأويل في تأويل الآيتين السابقتين الكريمتين وجاءت تفاسير عدة لها تتحدث عن الجهاد لتوضح معنى قوله تعالى من كلمة الرباط والمرابطة في سبيل الله والتي تغير معناها مع الزمن من كلمة الثبات وإعداد العدة للقاء العدو في البدايات الأولى للإسلام، وهي لا تعني ملازمة الثغور ليصبح فيما بعد المقصود منها الأماكن المحصنة [5]

والرباطات كثيرة بالمشرق والمغرب والأندلس منذ عهد الفتوحات الإسلامية الأولى ولها تاريخ طويل في سبب إحداثها ونشأتها والأطوار السياسية والحربية والدينية التي تقلبت فيها[6].

---

[1]– حسن خضيري أحمد : صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مكتبة المتنبي ، السعودية، 2005، ص 231.

[2]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 116.

[3]– العربي عقون، المرجع السابق، ص 48.

[4]–محمد ابن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، مراجعة وتح: ماريا خيوسوس خيوسوس بغيراء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 397.

[5]– خالد جواد: مشروع مخطط وقاءي لابراج المراقبة بساحل تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015–2014، ص 6.

[6]– أحمد جعفر الناصري: سلا ورباط الفتح اسطولهما وقرصنتهما، تح: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2006، ص 237.

وهو نوعان:

الأول: رباطات العباد والزهاد المنقطعين للعبادة ويطلق عليها في المشرق خانقاه قال الخفاجي في شفاء الخليل في كلام العرب من الدخيل ، خانقاه : رباط الصوفية معرب مولده استعمله المتأخرون [1]، عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رباط يوم في سبيل الله وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان " رواه مسلم [2].

الثاني: رباطات المصابرة والمثابرة والمرابطة في سبيل الله دفاعا عن ثغور المسلمين وحدود البلاد المتاخمة للعدو وأن يطاها أو يخترق حرمتها أو يتعدى حدودها [3].

كانت عمارة الرباط عبارة عن بناء حجري مستطيل يتكون في الغالب من طابقين يحيط به سور أرضي حصين متوج بشرفات علوية يشتمل على مدخل بارز مزود بمقاذف للمنجنقيات ونحوها ، وفي أركانه أبراج للمراقبة، وفي إحدى زواياه منارة أكثر ارتفاعا والأبراج تتكون من قاعدة مربعة وبدون اسطواني، وفي وسطه فناء تدور حوله حجرات صغيرة السكن للمرابطين فيه ترتكز سقوفها المقببة غالبا على أكتاف حجرية مربعة علاوة على مسجد صغير أو زاوية يقيمون فيها صلواتهم [4].

---

[1]– أحمد جعفر الناصري، المصدر السابق، ص 238.

[2]– ابن مرزوق التلمساني، المصدر السابق، ص 397.

[3]– أحمد بن جعفر الناصري، المصدر السابق، ص 238.

[4]– عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص 116.

الفصل الأول

العمران العسكري في المغرب الأدنى

تمهيد:

تعتبر العمارة من أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية الناتجة عن الأنشطة الإنسانية والتي جسدت واقع المجتمع ومعتقداته وثقافته عبر العصور وهذا ما جسد في بلاد المغرب الإسلامي (الأدنى – الأوسط – الأقصى)، إذ عرف هذا الأخير وعلى امتداد أراضيه الواسعة حضارة عمرانية عسكرية ربطت بين الوظائف العسكرية والدينية من القرن 5–7هـ إلى القرن 11–17م، ومن أبرزها القلاع والحصون، الأسوار، الأبراج، الأبواب والربط والتي هي موضوع دراستنا، إذ كانت هذه العمارة عنصر فعال عكست الواقع المعاش ودلت على قوة الدول أو ضعفها، ورغم بعض محاولات المستشرقين الغير منصفين التقليل من أهميتها ودورها في الحياة اليومية، إلا أن الواقع أثبت العكس إذ أبرزت هذه الأبنية العمرانية أهميتها في الحياة اليومية إضافة إلى أنها وسيلة تواصل ربطت بين أجزاء المغرب الإسلامي وساهمت في تشكيل الحضارة.

المبحث الأول: الحصون والقلاع في المغرب الأدنى

إن الميزة التي هيمنت على العمارة في المغرب الإسلامي هي الوحدة إذ تكاد تشبه بعضها في سائر البلاد مع وجود نوع من التباين الذي تتحكم فيه البيئة والمواهب الموروثة لذلك أطلق عليها اسم (عمارة الوحدة) Architecture de unie وهي تعكس شرعة الدين الإسلامي في توحيد المضمون والتنوع في أنماط أشكالها العمرانية ذلك ساعدها على الديمومة والاستمرار، إذ تربط بين الماضي والحاضر وصولا إلى المستقبل [1].

قام العمران الإسلامي في المغرب الأدنى في بدايته على أسس من فنون البلاد التي فتحها المسلمون، إذ تميزت الحصون والقلاع بضخامتها، وقد استعملت في زخارفها جميع العناصر المعمارية وفنونها المستمدة من حضارات سابقة ناهيك عن تزويدها بأقواس ملونة ومتداخلة [2].

لقد كان لإنشاء القيروان من قبل عقبة بن نافع الفهري سنة 50 هـ/70م وبذلك بدأت ملامح العمارة الإسلامية تظهر، إذ أصبحت بذلك قاعدة حربية وقبلة المغرب ، وكعبة الحضارة ومعقل الإسلام وأصبحت مقاما للأسياد[3] وبذلك تأثرت العمارة في المغرب الأدنى بفنون العمارة الأندلسية والمشرقية مما اكسب الفن العمراني مميزات خاصة ، إذ دخلها أمهر الصناع والحرفيين وبدأت عملية التشييد والإنجاز تتجسد في الواقع.

---

[1]– فلاح جر: العمارة والفن الإسلامي، مجلة الحكمة، عدد 76، السنة التاسعة عشر، بيروت، 2012، ص ص 70–71.

[2]– يحي وزيري: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية مداخل وبوابات – أبواب – شبابيك– مشربيات– خط خشبي ، طبعة 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1999، ص 71.

[3]– حسن احمد محمود: تاريخ المغرب والأندلس: ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص24.

وبما أن موضوع بحثنا يتحدث عن الحصون والقلاع كأساسيات للعمران العسكري وجب علينا إيضاح الفرق بينهما إذ أن القلعة هي وحدة معمارية من الحصن وليس الحصن كله ، في حين يشتمل الحصن على مجموعة من القلاع [1].

ونظرا لأهمية القلاع في الجانب العسكري حظي موقع إقامة الحاكم (القلعة) وحاشيته بالاختيار الجيد للمكان إذ يتم اختياره في غالب الأحيان بالقرب من المسجد وذلك لأجل تكامل الوظيفة ، ناهيك عن الأسوار المحيطة به ، كما يتميز موقع إقامة الحاكم بباب سري مهمته الهروب أثناء الخطر، وقد سمي هذا الباب بعدة أسماء منها: الخيانة – النجدة– النقبة– الغدر، مهمته حماية الحاكم من الأخطار الداخلية والخارجية، كما تقوم القلعة أيضا باحتضان المبعوثين وحواشيهم ، إضافة إلى الوزراء والولاة ، كما يتميز موقع القلعة بالارتفاع خاصة على مستوى سطح البحر مما يساعد على التحركات داخل المدينة وخارجها [2].

وقد كانت من أولويات اختيار موقع الحصن أو القلعة هو وجوب توفر الماء الصالح للشرب القرب منه ، إضافة إلى توفر المساحة الواسعة من أجل إحاطة القلعة أو الحصن بالعمارة العسكرية ذات الأغراض الدفاعية التي توفر الأمن والأمان.

عرفت بلاد المغرب الأدنى بالعديد من القصور والحصون التي قطنها الحكام من بينها قصر المولى " أبو يحي أبو بكر " إذ قام هذا الأخير بتشييده وتحصينه من أجل الإقامة

---

[1]– محمد عاصم رزق، المرجع السابق، ص 241.

إن لفظة بلاد إفريقية في العصور الوسطى تطابق البلاد التونسية بإضافة البلاد الطرابلسية في الجنوب الشرقي ولتأكد من ذلك نستدل بما قاله ابن حوقل: "فأما طرابلس فكانت قديما من عمل افريقية" وتظم بلاد افريقية أيضا منطقة بجاية وقسنطينة في الجهة الغربية، وتسمى أحيانا في المغرب الأدنى، كما تسمى ببلاد البربر الشرقية...، للتفصيل ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.س، ص 71.

[2]– إسماعيل بن نعمان: مدينة تنس دراسة تاريخية واثرية وعمرانية القرنين (13–3هـ)–(19–9 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 2007–2006، ص ص 185–184 .

واستقبال الوفود، كما شيد داخل هذا القصر العديد من المنازل والغرف ، إضافة إلى إحاطته بأسوار وحدائق وبساتين[1].

وبالتالي عرف المغرب الأدنى تشييد العديد من القصور التي كانت تحمي الشريط الساحلي الممتد بين قصر الأمير الواقع بحلق الوادي وقصر جبل المنار الكائن مقره بسيدي بوسعيد، إضافة إلى قصر قموش بالقرب من الموانئ البونية وقصر أبي سليمان وفي الشمال يوجد قصر قمرت [2].

ويرجع الكثير من المؤرخين بأن افريقية (المغرب الأدنى) قد عرفت تطورا عمرانيا كبيرا خاصة في عهد الدولة الأغلبية، وعلى رأسهم إبراهيم ابن الأغلب إذ عرف أمراؤها بشغفهم لحب البناء والتعمير ومن أبرزها مدينة رقادة جنوب القيروان ذات القصور الهندسية الجميلة ، إذ بنيت بها دور كثيرة ومسجد جامع وزودت بالمنشات الاقتصادية والاجتماعية إذ أدارها بسور وخندق، وجعل لها أبواب حديدية محكمة الصنع ومن أشهرها قصور بغداد – قصر المختار– قصر الفتح – قصر الصحن، وأسس في أحد مبانيها جامعة (بيت الحكمة) وأصبحت توصف بالعاصمة الجديدة، كما ألحقت بها فنادق وحمامات ودور للعلم وغدت على إثر ذلك أعظم حصن بافريقية وأكثرها نشاطا وازدهارا [3].

وفي عهد زيادة الله الثالث بني فيها قصرا على أربع طبقات سماه (العروس)، أنفق عليه مائتين واثنين وثلاثين ألف(232000) دينار حتى أصبحت بذلك أكبر من القيروان نفسها، كما أنشأ الأمير إبراهيم قصورا بمدينة تونس لسكناه حينما انتقل للإقامة بها سنة

---

[1]– بن أبي الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد: الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح–تق: الطاهر محمد العموري، الدار العربية للكتاب، تونس ، 1984، ص 83

[2]– ناجي جلول: الرباطات البحرية في افريقية في العصر الوسيط، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1999، ص 43.

[3]– حسين ممدوح: افريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي –قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، ط1، دار عمار للنشر، الأردن، 1997، ص ص 62–63.

281هـ / 894 م كان من ضمنها القصبة، ولم يقتصر نشاطه العمراني على العمارة المدنية فحسب بل تعداه إلى العمارة الحربية، إذ اهتم بتحصين سواحل افريقية فبنى العديد من الحصون المعروفة بالرباطات[1].

ونظرا لأهمية القلاع والحصون في تطوير البلدان وإبراز مكانتها كان الاهتمام بالقصور الشغل الشاغل لجميع الحكام الذين تعاقبوا على حكم المغرب الأدنى، ومن بين القصور أيضا نذكر القصر الكبير بالمنستير والذي بناه هرثمة بن أعين سنة ثمانين ومائة وهو حصن عالي البناء متقن العمل ، وقد قال محمد بن يوسف عنه " هو قصر كبير عالي البناء داخله ربض واسع وفي وسط الربض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد والقصبات العالية طبقات بعضها فوق بعض ..."[2].

وفي سنة ثلاث وثلاث مائة بنى المهدي مدينته المهدية وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وأبوابا عظيما من أجل جعلها عاصمة لحكمه [3]، ومنه يمكن القول بأن الحصون والقلاع كانت بمثابة العمود الفقري الذي تؤسس عليه المدن لذلك كانت أساس العمران العسكري سواء في المغرب الأدنى أو باقي أقساط بلاد المغرب الإسلامي.

---

[1]– حسين ممدوح، المرجع السابق، ص 64.

[2]– البكري أبي عبيد : المسالك والممالك، تح –تق: أدريان فان ليوفن واندري فيري،ج1، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، 1992، ص 92.

[3]– ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6،دار الطباعة المنيرية، القاهرة، 1938، ص 489.

المبحث الثاني: الأسوار والأبراج بالمغرب الأدنى

لقد كان للقيروان باعتبارها من أهم مدن المغرب الأدنى سبع محارس أربعة خارجها وثلاثة داخلها، كما كان للقيروان في القديم سور طوب قديم سعته عشرة أذرع، كما يوجد بها باب آخر وهو بين القبلة والمغرب، وبين القبلة والشرق كانت مهمتها حماية المدينة ومعرفة الداخل من الخارج إضافة إلى الحصول على الإذن قبل الدخول [1].

كما تجمع الكثير من الدراسات بأن أغلب مدن تونس (المغرب الأدنى) كانت محاطة ومحمية بسلسلة من الأسوار والأبراج وبذلك يفهم أن هذه المراكز ذات طابع عسكري دفاعي، خاصة وأن وسائل الدفاع في المغرب الأوسط تعتمد في خصوصها على أهمية الأبراج ومتانة الأسوار، وفي عهد المولى أبو العباس الذي حكم أفريقية قام بإنشاء البسالة داخل باب قرطاجنة، كما أنشأ البرج الكبير شرقي منزل قمرت وأجري من يقوم في النظر وعمل على إكماله [2].

كما أن تونس يحيط بها سور يقال انه يبلغ حوالي أربعة وعشرون ألف ذراع يوجد داخل مدينة تونس، إذ كان البحر لاصقا بسور المدينة ومن أشهر الأسوار بها سور تميم المدعم بحصن يسمى حصن تونس [3].

وتعتبر مدينة توزر من أهم مدائن قسطيلة وهي مدينة كبيرة عليها سور مبني بالحجر والطوب ، وفيها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة وحولها أرباض واسعة، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب إضافة إلى أنها كثيرة النخل والبساتين والثمار ، وراءها صحراء في قبلتها لا يقدر أحد أن يدخلها، ويقال بأن تلك الصحراء واديا يجري الماء من الرمل [4].

---

[1]– البكري أبو عبيد: المصدر السابق، ص 25.

[2]– ابن أبي الشماع أبو عبد الله بن أحمد، المرجع السابق، ص 36.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 57-36.

[4]– المرجع نفسه، ص 32.

ومن الأسوار التي اشتهرت أيضا بسور المهدية والذي إكتمل بناءه في شهر ربيع الأول سنة 304 هجري وبذلك نصبت أبواب المدينة العظيمة وبنيت بها الرباطات من أجل تأدية المهام العسكرية في حالة الحرب، إضافة إلى القيام بعملية التعليم والاهتمام بالرعية[1]:

سور القيروان: بني على القيروان سور تمت إحاطته بالمدينة ، إلا أنه تعرض للهدم حتى الصق على الأرض من قبل أعداء البلاد.

سور جراوة: كان يوجد على مدينة جراوة سور مبني بالطوب وبخارجه عيون وحولها أرباض من جميع جهاتها ، إضافة إلى يوجد بها قصبة مانعة وجامع له خمس بلاطات ، حتى يجمع بين الوظيفة الدينية والدنيوية [2].

تكونت الأسوار من مواد متنوعة كانت مهمتها تأدية واجب الحراسة إذ تكونت بعض الأسوار من اللبن والأجر خاصة الأسوار التي أحيطت بمدن القيروان ورقادة والعباسية، وبالتالي أظهرت هذه الأسوار التقاليد القديمة لبلاد الصحراء ، إضافة إلى التأثير بالمشرق الإسلامي خاصة بلاد ما بين النهرين وبلاد فارس [3].

حتى تفي العمارة غرضها وتؤدي مهامها كانت تتميز بالمبنى الكبير ذو العلو الشامخ المشتمل في الكثير من الأحيان على عدة طوابق [4]، تعتبر الأسوار والأبراج من أهم التحصينات الدفاعية للمدن والقصور، وهي ذات أشكال مختلفة منها الدائرية ومنها المربعة ومن أهم مميزاتها السمك الكبير والارتفاع العالي، إذ كان بعضها يستخدم للمؤن والذخيرة.

---

[1]– ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. كولان وا. ليقي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، 1983، ص 174.

[2]– ابن عذارى المراكشي، نفس المصدر، ص ص 100–196.

[3]– بيرتون بيج: البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ترجمة: إبراهيم نور رشيد – عبد الحميد يونس– حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 37.

[4]– محمد عليلي: فلسفة العمران الإسلامي في العصر الوسيط، العبر للدراسات التاريخية والأثرية، عدد2، مجلد 1، 2018، ص 45.

ومن أهم الأبراج التي ظهرت في تونس وعرفت بضخامتها وأداء دورها برج الزريبي: حيث عرف هذا البرج خلال القرن 9 هجري ويعتبر معلم تاريخي يقع بالقرب من المقبرة المعروفة بالجنان الأخضر وبالضبط غرب القيروان، وقد يوافق هذا المعلم الآن زاوية الزريبي بربض القرقابية، والزريبي هو أبو حفص عمر بن سعيد بن أحمد القرشي المعروف بالزريبي الشريف [1].

ومن الأبراج التي أدت دورا هاما في حراسة المدن بالمغرب الأدنى والذي عرف في التاريخ برج القشتيل هذا الأخير الذي بناه المسلمون في عهد الدولة الحفصية في جزيرة جربة التونسية من أجل التحصن والحماية ضد الهجمات الإسبانية التي أخذت تجتاح سواحل المغرب الإسلامي محاولة اختراقها وتهديم الأبراج والأسوار التي أحيطت بالمدن.

إن الأسوار والأبراج مهمتها استكمال النظام الدفاعي للمدن، إذ تختار لها أماكن مرتفعة تتوفر على عامل المناعة وسهولة المرابطة سواء في علوها أو في أسفلها ، ومن مميزات الأبراج والأسوار هو توزعها بطريقة محكمة تضمن سلامة المدينة من أي محاولة لاختراقها كما أنها تشمل جميع جهات القلعة أو المدينة [2].

وبما أن للبنية العسكرية والعمرانية اتصال هام ومباشر بالمجال الطبيعي والعسكري والاقتصادي والسياسي للسلطة في بلاد المغرب الأدنى، لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في التحولات التي طرأت على البلاد في فترات مختلفة وخاصة مع قيام الدولة الحفصية التي اعتبرت نفسها الوريث السياسي للدولة الموحدية ورغبتها الجامحة في توحيد المغرب الإسلامي.

---

[1]– أحمد باهي : القيروان في نهاية العهد الحفصي من خلال مناقب ابي القاسم ، وقائع الندوة التي انعقدت بالقيروان من 20 إلى 25 أفريل 2009، وزارة الثقافة، تونس ،2010، ص 641.

[2]– Missoum (M): Alger a l'époque Ottomane la médina la maison traditionnelle, Alger, in, as, 2003, P 34.

وانطلاقا من أهمية الأمن الذي يتوفر بتحصين المدينة أو القلعة اعتبرت الأسوار والأبراج من المعايير الحضارية التي تميز المدن، واعتبر الإسلام بناء الأبراج والأسوار والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض ، وهي من مقاصد الإسلام وبذلك صنفها الإسلام والفقهاء تصنيفا يضعها ف إعداد البناء الواجب ، إذ حث الدين الإسلامي المسلمون على القوة والاستعداد للحرب ومواجهة العدو وذلك باتخاذ جميع التدابير اللازمة بما فيها التحصينات [1].

– إن إقامة التحصينات كالأسوار والأبراج لا يتم اعتباطيا أو عشوائيا وإنما تحت الأماكن اللازمة لذلك من أجل تأدية الوظيفة العسكرية المطلوبة.

[1]– يحي حسن وزيري: العمارة الإسلامية الحربية وتأثيرها على العمارة المعاصرة، مجلة عالم البناء، تصدر عن جمعية إحياء التراث التخطيطي و المعماري، ع 62، 1985، ص 17.

المبحث الثالث: الأبواب في المغرب الأدنى

تعتبر الأبواب من الخصائص العسكرية البارزة في المغرب الأدنى خلال فترة العصر الوسيط ، لذلك كانت السياسة القائمة تعتمد دائما على إقامة الأبواب، تحصينها وترميمها[1]، والباب هو المدخل الرئيسي لأي مدينة اذ يتواجد في سور المدينة أو واجهة مسجد أو بجدار البيت، وقد يكون الباب بمصراع واحد أو اثنين أو أكثر[2] وقد برع المسلمون في تشييد الأبواب فهي غالبا تتواجد بالأسوار الخارجية للمدن تتميز بالضخامة والسمك إذ تكون مصنوعة من الحديد أو الخشب، وقد تكون على هيئة مظلات كما تتواجد ببعض الأبواب ذات الحجم الكبير غرف وزوايا مهمتها الأمن والمراقبة من طرف جنود مخصصين لذلك[3].

وبما أن الأبواب تمثل المدخل الرئيسي للمدينة اهتم على إثر ذلك حكام المغرب الأدنى بتحصينها عن طريق أساليب وابتكارات معمارية مختلفة، ولعل أبرز ابتكار معماري هو استخدام الأبواب أو المداخل المنكسرة والتي أطلق عليها المؤرخون العرب اسم "الباشورة"، فهذا النوع من الأبواب يعوق العمليات الهجومية التي يقوم بها الأعداء، كما أنه يمنعهم من الدخول بسهولة مرة واحدة، ليرافق هذا الابتكار التطور الذي وصل إليه المرابطون في وقت الأبواب وهو ما يعرف بالأبواب المنثنية أو المرفقية، وبالتالي إنشاء أبواب ذات مرافق مزدوجة حتى تسهل عملية الدخول والخروج والتحكم في الأوضاع وقت السلم ووقت الحرب[4].

---

[1]– محمد عياش: الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان– دراسة تاريخية وأثرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006–2005، ص 25.

[2]– يحي وزيري: مقال الباب، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1999، ص 11.

[3]– محمد عياش، المرجع السابق، ص 29.

[4]– بيرتون بيج، المصدر السابق، ص ص 46–47.

ومن الأبواب التي عرفت في تاريخ المغرب الأدنى وتميزت بالحصانة وتأدية الدور العسكري أبواب مدينة القيروان إذ وجدت بها العديد من الأبواب: الباب الأول بين القبلة والمغرب، وبين القبلة والشرق يوجد باب يسمى باب أبي الربيع، وفي شرقيه باب آخر يسمى باب عبد الله وباب نافع، وفي جنوبه باب تونس ، وفي غربه باب أصرم وباب سلم يضاف إلى ذلك باب النخيل والباب الحديث وباب الفلالين، كانت هذه الأبواب متعددة المهام والوظائف خاصة العسكرية وهي ذات بناء وتشييد محكم كان يتم الدخول عبرها والخروج وفقا لقوانين مضبوطة [1].

وعلى اثر ذلك انتشرت عمارة الأبواب في باقي المغرب الأدنى ومنها:

باب السويقة:

كان يعرف هذا الباب بباب السائقين وهو في شمال السور الداخلي لمدينة تونس، إذ يوجد عند هذا الباب سوق يسمى بسوق الفرنج القريب من ضريح الولي محرز بن خلف[2] مازالت هذه التسمية قائمة لحد الساعة في تونس ويعتبر باب السويقة أهم مركز بها.

باب الفرج بمدينة بسطة:

تقع هذه المدينة بتونس تميزت عبر تاريخها بكثرة القصور والأبواب ومن أهم أبوابها باب الفرج، الذي زين المدينة ذات الإرجاء المشرقة والمحاسن الجميلة إضافة إلى دورها العظيمة، عرفت هذه المدينة بالأمان [3] مما جعلها مركز وموطن الاحتماء في كثير من الأحيان خاصة عند وجود هجمات متكررة.

---

[1]– البكري أبي عبيد ، المصدر السابق، ص 25.

[2]– القلصادي أبي حسن علي الأندلسي: رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الجامعة التونسية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1987، ص 112.

[3]– المصدر نفسه، ص 92.

ومن الأبواب الأخرى التي عرفت بتحصينها وأهميتها في المغرب الأدنى أيضا نذكر باب القصبة ، باب البنات ، باب حومة العلوج ، إذ ساهمت هذه الأخيرة وبدور كبير في توفير الحماية والأمن والأماكن سواء للقلعة وحكامها او بالنسبة للسكان الذين كانوا يحتمون بداخلها [1].

وباعتبار أن الأبواب من أضعف النقاط في المبنى لأجل ذلك تم إعطاؤها عناية خاصة من طرف المهندسين، إضافة إلى إن الحكام أصدروا أوامر خاصة بتكثيف الحراسة لذلك زودت هذه الأبواب بحراسة تسمى جهاز الأمن من أجل حماية المدينة من التهديدات الداخلية أو الخارجية لذلك كانت الأبواب جزء من التحصينات العسكرية[2]، وبذلك رسمت هذه الأبواب ملامح الطريق للداخل أو الخارج من المدينة ومن أبرزها مدينة القيروان التي اشتهرت أبوابها المتعددة ذات الصنع المختلف[3] واللافت على العمارة الإسلامية هو تركيزها على الداخل والخارج [4].

ومن كل هذا نستطيع القول بأن جميع التحصينات التي ظهرت بالمغرب الأدنى كحصون حيران وسوسة وصفاقس بنيت جميعها على أسس قائمة بذاتها روعيت في إقامتها الأسوار المشيدة من حجارة غير مشذبة أو سيئة التشذيب بكسوات من المداميك في زواياها وأحجار رملية منقوشة، وتكتنف الستارة أبراج مستطيلة تمتد إلى الداخل بميل ودليل ذلك ممشى الدورية في سوسة [5]، يضاف إلى ذلك الأبواب ذات السمك والضخامة والتي لازالت آثار بعضها قائمة لحد الساعة.

---

[1]– محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط1، مجلد 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 607.

[2]–خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 87.

[3]– يابون باسيليون مالدونالدو: العمارة الإسلامية في الأندلس عمارة القصور عصر المرابطين والموحدين، تر: علي ابراهيم المنوفي ، مراجعة: محمد حمزة الحداد ، ط1، مجلد 2، المركز القومي للترجمة، 2010، ص 12.

[4]– عائشة ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية – تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى، دار الشريف، القاهرة، 1994، ص 61.

[5]– بريتون بيج، المصدر السابق، ص 36.

المبحث الرابع : الربط في المغرب الأدنى

منذ أن ظهرت العمارة بالمغرب الأدنى تعددت أنواعها ووظائفها بين دينية وعسكرية الهدف منها الحفاظ على أمن البلاد والعباد والجهاد في سبيل الله بمختلف الطرق الدينية والدنيوية ومن بين هذه القواعد العمرانية بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا من قلاع وحصون – أبراج – أسوار – أبواب، وجب علينا النظر إلى الربط ذات الغرض العسكري والديني والتي انتشرت بكثرة في المغرب الأدنى.

إذ في عهد ابراهيم الأغلب الذي اهتم بالعمارة الحربية حصن سواحل افريقية بمجموعة الحصن المعروفة بالربط أو الأربطة في أماكن عديدة من أجل تدعيم سبل الدفاع عنها تحسبا من هجمات الأسطول البيزنطي وسفن القراصنة الأوروبية الذين كانوا يغيرون عليها بقصد النهب والسلب والتخريب كلما وجدوا الفرصة وحيثما امكنتهم، كما زاد في تحصين مدينة سوسة بوصفها فرضة القيروان والقاعدة الرئيسية للاسطول الأغلبي، فبنى اسوارها ورمم ما تحتاج إليه الرباطات والمحارس من ترميم، ونفس الشيء قام به العلماء والصلحاء في عهده في بناء الرباطات والمحارس ودليل ذلك ما ذكره القاضي عياض في ترجمته لسهل بن عبد الله القبرياني حيث يقول عنه " وكان كثير المال فعالا للخير، بنى قصر الرباط على البحر بسوسة فانفق فيه مالا عظيما ، وكلما أراد وأبناءه فاتوا يستعينونه في ذلك، فتولى جميعه، وقيل بل كان موضعه ربوة رمل كان محمد بن سحنون يجلس عليها بعد العصر مع أصحابه فقال يوما: وددت لو بني هنا قصر (أي رباط) فقل له سهل : انا ابنيه: فبناه وانفق فيه نحو ألف مثقال " [1].

وبعد بناء هذا الرباط بدأ الفقهاء والصلحاء يرابطون فيه طوال فصل الصيف سنين حياتهم وفعل نفس الشيء باقي الفقهاء وصلحاء كل افريقية واقطار المغرب الأخرى للدفاع

[1]– حسين ممدوح، المرجع السابق، ص ص 64–65.

عنهم ضد الأساطيل المعادية، وقلما وجد أحد من هذه الفئة لم يرابط في الرباطات طوال حياته، إذ كان الفقهاء دائما يواصلون عقد حلقات الدروس في المساجد والرباطات، حيث كان الطلاب يأخذون عنهم ويدرسون ما كان متداولا من أمهات الكتب سواء كانت تأليف الأسدية أو غيرها إذ ساهم في ازدهار حركة العلوم الفقهية واللسانية بافريقية [1].

وعلى اثر هذه المحاولات ظهرت مجموعة من الربط بالمغرب الأدنى نذكر منها :

1: رباطات جزيرة شريك (الوطن القبلي):

اشتهرت جزيرة شريك بالقصور المحصنة والرباطات في العصر الوسيط ، انضم الى رباطها العديد من العباد كانت مراكز المرابطة توجد في بني سليمان – سيدي داود (النوبة) وقد كان لهذه الرباطات دور كبير في المجال السياسي والاقتصادي إضافة إلى احتوائه على تجمعات عمرانية إلا أن بعض الأتباع بالغوا في تعبدهم حتى جهلوا.

2: قصر رباط جبل المنار (سيدي بوسعيد):

يعود تأسيس هذا الحصن الذي كان يعلوه برج مراقبة (منار) إلى الفترة الأغلبية لعب دورا عسكريا هاما منذ الفترة البونية (628هـ/1236م) أصبح هذا الرباط مقصد العباد والنساك الذين يقومون بعقد حلقات على السفح الجنوبي للهضبة (كرسي الصلاح)، كما كانوا يهتمون أيضا بمراقبة خليج قرطاج ويحتشد المتطوعة لحماية السواحل ضد هجمات الأساطيل المسيحية خاصة حملة القديس لويس التاسع ، كما لعب دورا هاما أيام الصراع العثماني الاسباني بلغ عدد أتباعه 300 مرابط [2].

[1]– حسين ممدوح ، المرجع السابق، ص ص 65–76.

[2]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 43–50.

3: قصر رباط رادس:

تقع رادس على ضفاف نهار مليان ، على بعد 10 كم جنوب شرق مدينة تونس مما جعلها تلعب دور عسكري بارز ، كان رباط مرداس المنفذ البحري الوحيد للمرفا الجديد ، يعد من أقدم حصون افريقية استحدثت به مجموعة مراقب لمراقبة الخليج وتحصين تونس .

4: قصر رباط الحمامة :

يعتبر حصن الحمامة قرية محصنة تحميها قصبة يأوي اليها أمين القصور والتجار والمسافرون، اشتهر بماءه الوافر ، موقعه يساعد على مراقبة البحر اشتهر مرابطوه بالدعوة الصحيحة [1].

5: رباط سوسة:

تتوفر في هذا الرباط جميع شروط الحياة فهناك غرفة النوم الخاصة بالمنقطعين والمرابطين ، والإنارة تكون بمصابيح زيتية، أما ماء الشرب للطهي والوضوء فمصدره تحت السلم المؤدي إلى الرباط فبماءه تنظف وتطهر حاجات سكانه ومنه تورد الخيول المعدة للجهاد ، أما الأسلحة الاحتياطية فتوجد بغرف موجودة جنوب الرباط، اتسع الرباط إلى 50 مرابط وبعد إقامة الأسوار فقد الرباط أهميته الحربية ثم تعرض فيما بعد للحريق [2].

6: رباط صطفورة:

كانت مدينة بنزرت تعرف في العصر الوسيط باسم كورة صطفورة ومن أهم مدنها بنزرت (عاصمة المقاطعة) ، كان رباط بنزرت رباط الصالحين وأهم قلاعه قلعة ابي خليفة (الرأس الأبيض) ودرنة (سيدي مشرف) .

---

[1]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 45–46.

[2]– محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، انتير سيتي ، الجزائر، 2007، ص ص 43–42.
40: ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 48–47.

7: حصن ابي المهزول:

ينسب هذا الرباط إلى أبي محمد عبد الله بن أبي المهزول المتعبد ويرجح انه كان يوجد بمرسى الياقوتة بناحية بنزرت [1]، كما كانت هذه الربط تجمع الفقهاء وطلاب العلم من مختلف دول المغرب من أجل تأدية مهمته الدينية غرضها إصلاح البلاد والعباد [2].

8: قصر رباط ابي صقر:

يعتبر قصر ابي صقر قرية محصنة يعود تأسيسها إلى العصر البوني وأصبحت تدعى منذ العهد الحفصي غار الملح، وتذكر بعض المصادر وجود قلعة أغلبية مزودة بمنار للمراقبة أدمجت مع منارة برج الناظور [3].

9: قصر درنة (سيدي مشرف):

يوجد مرسى سيدي مشرف بين رأس تاكمردت ورأس سرات بني هذا الرباط في هذا المكان أدمج فيما بعد في مباني ، يتكون هذا الحصن من بناية طويلة تدعمها أبراج نصف دائرية.

10: قصر رباط قليبية :

يمثل هذا الحصن مكانا هاما لتونس باعتباره قاعدة عسكرية ودار للصناعة حافظت القلعة (البرج) على دورها العسكري والديني إذ أصبحت في العهد الحفصي أهم مركز للرباط بعد سيدي بوسعيد، وقد كان هؤلاء النساك يعقدون حلقاتهم قرب صخرة محاذية للبحر، ويعتبر برج قليبية من أكبر القلاع الإسلامية بالمغرب الأدنى إذ تقارب مساحته هكتار

---

[1]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 47–48.

[2]– المقري احمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: اجمان عباس، مجلد 2، دار صادر ، بيروت ، 1988، ص 43.

[3]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص 49.

ونصف ويحيط به جدار صخري تتخلله أبراج طويلة ، ولا يحتوي إلا على مدخل وحيد مستقيم يوجد به جدار صخري في الواجهة الشرقية يؤدي إلى ساحة ضخمة تتوسطها خزانات مياه، يتصل القصر بالمدينة العتيقة بواسطة حد فاصل طوله 200 م يفضي إلى باب غدر وقد كان هذا المسلك المحصن المسمى (ممشى بنت الري) يقوم بحماية جنود القصر من الغزوات [1].

11: رباط القيروان:

يعتبر قيام قاعدة بالقيروان حدث له مكانة في تاريخ إفريقية إذ كانت مركز للقيادة العسكرية إضافة إلى أنها دار للمرابطة والجهاد ولذلك أبعدها عقبة بن نافع عن البحر، وبالتالي هي فجر حركة الرباط والمرابطة، إذ لعبت دور في نشر الإسلام وامتداد نفوذه في القارة الإفريقية وأوروبا الغربية والجنوبية وجزر البحر الأبيض المتوسط وحوضه الغربي، كما أنها ثغر إسلامي يتم من خلاله الانطلاق للفتح البري والبحري وبذلك شكلت هذه القاعدة رابطة إسلامية تخدم الجهاد في سبيل الله، وقال فيها عقبة بن نافع (يا رب أملاها عزا لدينك وذلا لمن كفر بك، واعز بها الإسلام وأصلح بها المغرب وأمنها من جبابرة المغرب) وبالتالي تولى هذا الرباط الجهاد والعبادة في نفس الوقت [2].

12: رباط المنستير:

يسمى برباط الطراز العتيق[3] أصبحت مخازن هذا الرباط الكبير بالمنستير مستودعات لحبوب المرابطين لمدة فاقت الشهرين، واقتصر البعض منهم على سكن الرباط في حين استقر البعض الآخر بمنازل خارج القصر، في حين اهتم البعض الآخر بواجبات خارج

---

[1]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 54–55.

[2]– محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص ص 104–105.

[3]– بيرتون بيج، المصدر السابق، ص 36.

نطاق عملهم، ومن شروطه أن الحراسة لا تكون على مستوى الابراج والمنارة وإنما تتوحب الحضور المكثف في الليل للدفاع عن الربط في حالة ما إذا حدثت مداهمة [1].

13: قصر رباط الحمامات:

كانت عبارة عن منازل في أزقة ضيقة معدة لسكن المرابطين يحيط بهذا القصر سور حجري ويتخلل الجدار مجموعة ابراج طويلة (برج عزوز – برج الزيادي – برج السلوقية) وثلاث أبواب خارجية منها (باب البحر في الشمال الغربي – باب السوق في الجنوب الغربي – باب الهوارة) وتحتل قصبة الرباط الزاوية الجنوبية للقصر ، من أشهر مرابطي الحمامات خلال القرن 6هـ سيدي بوحديد، إضافة إلى المرابط سيدي بوعلي خلال القرن 7 هـ التي كانت مصلى للقلعة ، ويتصل بقصر الحمامات قصر الزيت وهو من القرى المحصنة التي انقرضت في بداية العصر الحفصي وقرية الدوامين .

14: قصر اللوزة (منزل تميم) :

كان هذا الرباط يحتل موقع حي بني عيشوش وينتسب إلى نصرون اللوزي المتعبد .

15: قصر لينة:

يشكل الموقع تجمعا عمرانيا صغير يحيط به سور من الحجارة تدعمه ابراج نصف دائرية من الطراز الأغلبي.

16: قصر سعد:

يقع جنوب قصر لينة يتكون الحصن من مسجد وعدة غرف للمرابطين [2].

---

[1]– محمد حسن : المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي، ج1، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999، ص 740.

[2]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 55–57.

17: رباط شقانص :

كان هذا الرباط مهتم بالجهاد في سبيل الله علما وعملا ، إلا أنه ومع مرور الوقت أصبح وكرا للفساد خاصة بعد دخول بعض الشباب الفاسدين له إذ عملوا على إفساد الطلاب والقضاء على مهمة الرباط ، إضافة إلى أنهم قاموا بسرقة بعض المراكب مما أدى بوالي المهدية الى القضاء عليهم ، وما زاد الأمور تعقيدا انه وخلال العهد الحفصي فتك مرض الطاعون بالمرابطين بهذا الرباط ، وبذلك أصبح هذا الحصن عاجزا عن إقامة الصلاة خاصة صلاة الجمعة لقلة الناس وعدم وجود علماء قادرين على الإمامة، وأصبحت معظم المساجد الموجودة فيه غير عامرة ، فتدخل بذلك شيخ الرباط فمنع الصلاة خارج المساجد وأمام الحصن ، وبذلك حرك مشاعر الناس وبدؤوا يلتفون حول الرباط خاصة وأن الرباط كان يمثل الملاذ الوحيد للكثير من الناس وحلا لمشاكلهم الاجتماعية من سكن وغذاء ومصدر للعيش [1].

18: قصر الهوارية :

حول إلى قلعة ضخمة ويعد من أهم المعاقل في أفريقية .

19: قصر النوبة :

أسس هذا الرباط من أجل الجهاد في البحر الأبيض المتوسط.

20 : قصر جهم (سلمان)، 21: قصر النخلة ،22: قصر نابل وقرنة [2].

يمكن القول بأن الغرض من إنشاء الربط في المغرب الأدنى كان من أجل إقامة الطلبة الراغبين في العلم ، إذ يضمن لهم الرباط المسكن والأيواء إضافة إلى أنه مكان لقراءة القرآن،

[1]– محمد حسن ، المرجع السابق، ص ص 738–740.

[2]– ناجي جلول، المرجع السابق، ص ص 58–60.

إذ أوقفت لأجله حبوس قوية كما جعل الرباطات سماطا للمقيمين والواردين فعمت المنفعة وزادت العمارة [1]، كما كان لهذه الرباطات دور كبير في عمليات الجهاد ضد الأعداء فمنها تتم عملية التمويل وبها يتواجد الجنود ودور الصناعة والأحذية، كانت أغلب الرباطات تبنى بالحجارة وتوضع على مداخلها وواجهاتها نصوص تأسيسية توضع عليها تواريخ بنائها وواقفيها وشروط وقفها، ورغم تعدد وظائفها إلا أن الوظيفة الدينية قد غلبت عليها.

[1]– إبن أبي الشماع أبو عبد الله محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص 118.

الفصل الثاني

العمران العسكري في المغرب الأوسط

تمهيد

لقد كان للعمارة العسكرية دوره الفعال في الحياة اليومية في بلاد المغرب الأوسط هي الأخرى مظاهر هذه العمارة ، إذ برزت الحصون والقلاع والأبراج والأسوار ، الأبواب والربط في مختلف مناطق المغرب الأوسط، باعتبار أن للتحصين أهمية كبيرة في حماية الدولة وتأمين حدودها الجغرافية، لذلك كانت مهمة التحصين هاجس كل حكام أو والي يتسلم السلطة في بلاد المغرب الأوسط، وذلك نظرا لأهمية الأمن وضرورة توفيره للدولة والمجتمع في آن واحد.

لقد كان للعمارة العسكرية ببلاد المغرب الأوسط دور عظيم يتمثل في الحراسة والتحصين والدفاع عن المدينة في أي غزو داخلي أو خارجي ، إضافة إلى أنه كان يعبر عن قوة الحكام أو ضعفهم مقارنة مع باقي أوساط المغرب الإسلامي، إضافة إلى القدرة على خوض غمار الحروب وتحقيق الوحدة الإقليمية.

المبحث الأول : الحصون والقلاع في المغرب الأوسط .

أصبحت بلاد المغرب الأوسط جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامي(دولة الإسلام) الممتدة من البحر المحيط غربا إلى بلاد ما وراء النهر شرقا وذلك بعد أن فتحها العرب المسلمون منذ القرن 1هـ – 7م.

أطلق على مدينة الجزائر عدة تسميات فكانت في عهدها القديم قطعة أرض لا شأن لها تدعى أرغل ومعناها المكان المغطى أو العميق، وأطلق عليها القرطاجين إيكسيوم وهي مركبة من كلمتين ومعناها جزيرة وكسيوم ومعناها شوك أو طير من طيور البحرية [1] أما إسم الجزائر في البلاد الإسلامية والإفريقية فهو مزغنى [2].

وصفها إبن حوقل قائلا "جزائريين مزغناي مدينة عليها سور على سيف البحر وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة وشربهم منها ولها بادية كبيرة ورجال فيها من البربر كثيرة ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها، فإذا نزل بهم عدو لجئوا إليها ...." [3]، عرفت مدينة الجزائر بلاد المغرب الأوسط تأسيس وتشيد العديد من القلاع والحصون من أجل الإقامة وإعلاء مكانة الدولة ، إذ إنتشرت هذه الحصون في أماكن متعددة في البلاد وأدت أدوار هامة خاصة في الجانب الحرب إذ كانت منطقة المغرب الأوسط عرضة لتهديدات سواء من قبل جيرانها أو من قبل الدول الأوربية التي كانت تتحين الفرصة المناسبة حتى تلقي بظلالها على هذه البلاد الإسلامية ذات المكانة الاقتصادية الهامة خاصة من الجانب البحري.

---

[1]– مرزوق بتة: الزخرفة العماءرية في عمارة المغرب الأوسط خلال الفترة (5–8هـ/ 11–14م)– دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة– الجزائر، 2009–2008، ص 15.

[2]– عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص3.

[3]– ابن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص 78.

ومن أهم الحصون التي ظهرت ببلاد المغرب الأوسط نذكر :

حصن ثاونت: [*]

هو حصن حصين يرتفع جبل لالة غزوانة سكنه البربر منذ العصور القديمة وصفه البكري قائلا " على ساحل ترنانا حصن ثاونت وهو حصن منيع ، في جبل ضيق قد أحاط به البحر من ثلاث جهات ، وله مرتفع وعر جهته الشرق لا يطبع فيه أحد وينزل فيه من البربر المعروفين ببني منصور ، وجبل الحصن به معدن الأثمد وله بساتين وشجر كثير ويحمل منازيل بيته إلى مايليه من النواحي .." .

حصن ولهاصة (الوردانية):

عبارة عن حصن حصين في مدينة تلمسان ذكره العديد من الباحثين ومن أبرزهم الحميري في كتاب الدرر قائلا "الوردانية : حصن بالمغرب بينه وبين حصن القروين ميلان، وهو بجبل على ساحل البحر ومن الوردانية إلى هنين أربعة أميال..." [1] .

كما تواجدت العديد من الحصون الأخرى بتلمسان منها حصن برنيسة وحصن إبن زبنى، وحصن العروس، حصن هنين إذا تتباعد هذه الحصون عن بعضها البعض بأميال وتحيط بها الجبال من أغلب الجهات، أغلبها على ساحل البحر بعضها قريب من بعض القبائل، كما يوجد بها رباط حسن يستبرك به الناس، كما يطلب آخرون العفو إذا قاموا بفاحشة [2].

---

[*]– **تاونت:** كلمة بربرية قديمة تعني الرؤية، حيث جاء البربر وقطنوا تلك المنطقة أي تاونت المساماة حاليا لالا غزوانه، ثم أصبحت تطلق على ابراج المراقبة التي أنجزت لغرض مراقبة السفن: ينظر: أحمد طهير : التعابير الشفهية الخاصة بالبحارة الصيادين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير – تخصص ثقافة شعبية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2000–2001، ص 13.

[1]– جواد خالدي، المرجع السابق، ص ص 22–19.

[2]– البكري أبي عبيد، المصدر السابق، ص ص 80–79.

حصن وهران:

بنى إبن تاشفين حصنا بمقربة من وهران على شاطئ البحر وحصنه وإتخذه ملجأ وأوعز لقائد أسطوله بالمرية أبي عبد الله بن ميمون أن يجهز له عشرة أجفان غزوية حربية تكون بمرسى هذا الحصن معدة لحادث يحدث عليه، كما يمكن الجواز منه إلى أماكن أخرى، ثم تحيطم هذا الحصن من قبل الموحدين إذا أحدقوا به من كل جانب ومكان وأشعلوا به النيران[1]، كانت رغبة إبن تاشفين إنشاء دولة قوية تتمتع بعمران عسكري منهم:

حصن القصبة ببجاية:

يرجع الكثير من الباحثين أن عمارة القصبات قد ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي منذ العهد الموحدي، إذ تكون قصبة بجاية حيا من أحياء الدولة الحمادية (5هـ- 11م) ضمن الأحياء الواحد والعشرون التي كانت تحتفظ بها المدينة ثم بقدوم الدولة الموحدية تحولت إلى قصبة، وهي مقرا لحكم لدى الموحدين لتتحول فيما بعد إلى مقر الدولة الحفصية والتي يتم فيها تقليد وتنصيب الحاكم، إحتوت هذه القصبة على دار الصناعة الحمادية، إذ تشرف على البحر من جهة ومحمية من جهة البر مرة أخرى بحصن معروف ببرج سيدي عبد القادر، كما أنها محمية عن طريق أبراج منتشرة عبر السور، وهي محمية طبيعيا بسلسلة جبال وتلال محيطة بها من الشمال الغربي إلى الجنوب، تعتبر قصبة بجاية من الحصون الأكثر أهمية في المدينة إذ تشذ مكانة كبيرة وشكلها العام عبارة عن مستطيل تقدر أبعاده ب 155م طولا و70 عرضا ولها بابان الأول رئيسي يؤدي إلى المدينة والثاني ثانوي يؤدي إلى السهول المحيطة بها[2]، تعرضت هذه القصبة للهدم سنة 1510، عند قيام بيدرو

---

[1]- مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار - عبد القادر زمام ، ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1979، ص 133.

[2]- عبد الكريم عزوق: التحصينات الدفاعية الإسلامية ببجاية، الجزائر، ص ص 78-77.

نافارو باقتحام بجاية بجيش عرمرم، إذ إقتحم السكان وسيطر على بجاية وبعد تكملته منها أنشأ حامية عسكرية في حصونها، القائمة من أجل إحكام السيطرة ولحراسة المدينة[1].

حصن سيدي عبد القادر:

يعرف باسم "حصن البحر " يعود تاريخه إلى العهد الحمادي (5هـ – 11م) والحفصي (8هـ – 14م) ، يعتبر برج للمراقبة يقع في الحدود الجنوبية الشرقية للمدينة مما مكنه من مراقبة الساحل المشرف على شاطئ سيدي يحي والطريق المؤدية إلى القصبة ، يقع الحصن على قمة هضبة صخرية ،شكله مستطيل يطل بواجهته الجنوبية على جهة البحر مشكلة عرض المستطيل، أما الضلعان المستطيلات فيتجهان جهة الشمال ويسمحان بمراقبة فعالة على الجهة الغربية ناحية شاطئ سيدي يحي، من جهة الشمالية من الحصن فتتخذ شكلا منحيا يسمح بمراقبة واسعة ناحية الجبال المقابلة، تقدر مساحة الحصن ب 56م طولا و18م عرضا ويتكون من طابق أرضي به أربع غرف تضم الواحدة حوالي 50 رجلا، إضافة إلى إحتواء البر على مساحة واسعة خاصة بالخيالة وفتحتان خاصة بالمراقبة [2].

حصن تمزز دكت:

يعتبر من أبرز الحصون التي أقامها الزيانيون بالمغرب الأوسط[3] إذ يبعد بحوالي 25 كم عن بجاية ، إذ كانت مهمة هذا الحصن هي الإستيلاءعلى بجاية إذتميز بكثرة المداخل ويتكون من 2أبراج كما أنه محمي بأسوار تساعد على المراقبة ، وإضافة إلى هذا الحصن يوجد حصن قوارية ببجاية.

---

[1]– علي خلاصي: التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، ج1، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005–2004، ص 308.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 314–313.

[3]– عبد الكريم عزوق: تمززدكت قلعة حصار زيانية على أبواب بجاية– تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ، 2011، ص 91.

أما بالنسبة للقلاع فهي كثيرة ومتعددة ومنها مابني حول تلمسان من أجل مراقبة المدينة وهدفها حراسة تحركات العدو والإشعار بالخطر، ومن ثم تعبئة الجيش والمتوطعين للمواجهة ومن بين القلاع المذكورة في كتب الرحالة " قلعة إبن الجاهل " بتلمسان ، قلعة منيعة كثيرة الثمار والأنهار والجبال [1].

قصر المشروة:

يعتبر من أهم منجزات يغمراس بن زيان الذي رأس قواعد الدولة وإهتم بجانب العمراني، يسمى قصر المشور أو قلعة المشور بمعنى التشاور أي المكان الذي يعقد فيه الحاكم إجتماعاته مع وزراته وكتابه وضباطه لمناقشة شؤون الدولة ، وإقرار حالة السلم أو الحرب [2] .

قلعة بني حماد (بالمسيلة):

بنيت هذه القلعة في (460 - 398 هـ) (1067-1007 م)، كان من دواعي تأسيسها هو التدعيم والعسكري والسياسي لإستقلال الدولة، وتطلق القصبة على القلعة وتكون في أعلى الجبل إذ كانت المدينة مثلثة الشكل، منتشرة كالبرنس على سفح الجبل، بنيت قلعة بني حماد لتأدية الوظيفة العسكرية للتحصين والإمتناع ومخازن للذخائر والأموال ودار الأسلحة، إضافة إلى الحماية من الأعداء القادمين من الغرب "زناتة" والأعداء القادمين من

[1]- مصطفى علوي: تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع هجري إلى القرن التاسع هجري (15-13م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015-2014، ص 197 .

[2]- نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ /13م، إلى القرن 10 / 16 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، 2010-2009، ص 27.

الشرق "الزيانين " تقع المدينة بين أكم وأفوار، محاطة بسور دائري على جبل عجيسة وتمصيرها أحاطها بسور من الحجارة يبلغ إرتفاعه مترا واحد [1].

ويمتد حول جبل كاينة على إستدارة سبعة أميال ، وعمرها بسكان المسيلة وحمزة وشيد بها حماد المباني العظيمة والقصور المنيعة المتقنة البناء [2]، كما توجد قصور وقلاع أخرى منها قصر أبو حمو الثالث في تلمسان إذا عرفت بزخاريفه الجميلة كما وجدت به ساعة ومنجاته [3] وبذلك أصبحت مدينة تلمسان طود شامخ جعل العديد من المؤرخين والرحالة يتغنون بها[4] ومن بينهم إبن خلدون الذي حال عنها " وصرف ولاة الموحدين بتلمسان من السادة نظرهم وإقامتهم إلى تحصينها وتشيد أسوارها وحشد الناس إلى عمرانها... ولم يزل عمران تلمسان يتزايد وخطتها تتوسع والصروح بها بآجر وتتعالى إلى أن أنزل بها آل زيان وإتخذوها دار لملكهم وكرسيا لسلطانهم"[5].

قلعة بني عباس:

تقع ضمن سلسلة جبال البيبان تتشكل من هضبة يبلغ إرتفاعها 1050م على مستوى سطح البحر وجبالها يسمى تقريو نست، إنتقل إليها السكان بعد خراب قلعة بني حماد على يد الهلاليين وبذلك ورثت ملك بني حماد، وتبعت قلعة بني عباس قلعة دفاعية محصنة بالأسوار والأبواب ومن أبوابها نذكر باب أعجي في الجنوب –باب الجبل في الشرق

---

[1]– عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، تنسيق: الغليطي حميد وسوسي جمال، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1991، ص ص 91–94.

[2]– المرجع نفسه، ص 94.

[3]– حامد الشبشب: الموسوعة الصغيرة، سلسة ثقافية نصف شهرية تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب، دار الحربية للطباعة، بغداد، 1980، ص 72.

[4]– يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 50.

[5]– يوسف عبو: الكتابات الالأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تلمسان، 2000–1999، ص 10.

باب البرج في الشمال باب العسة في الغرب[1] ، كما تذكر بعض المصادر أنه يوجد بمدينة تنس قلعتان الأولى كانت قبل تأسيس المدينة الحديثة وتقع على ساحل البحر[2]، أما القلعة الثانية فهي خاصة بمدينة تنس والتي كانت حصنا للحكام إذا يعصب الوصول إليه من قبل المتمردين ،وتقع هذه القلعة وسط مدينة تنس ، أما الأبراج المحيطة بها فهي برج الغولة يمثل جزء من القلعة التي تضم قصر الحكام، وهو يدور حول القلعة[3].

[1]– عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 82.

[2]– جواد خالدي، المرجع السابق، ص 46

[3]– خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 87.

المبحث الثاني: الأسوار والأبراج بالمغرب الأوسط

إهتمت بلاد المغرب الأوسط بإقامة الأسوار باعتبارها أساس العمارة العسكرية الدفاعية وتشيداتها على شكل بناء يحيط بالمدينة من جميع جهاتها إذا تتمثل أهميته في حمايتها من أعدائها ، كما يساعد الحكام على السيطرة على السكان، تميزت الأسوار بالضخامة من حيث السمك وتتراوح مابين 2 إلى 3أمتار، أما الارتفاع فيتراوح بين 6و10 متر، استخدمت في بنائه مواد صلبة ومقاومة ، وبذلك يعتبر عمر الطود وطوله وقصره بمدى العناية حسب الأوضاع السياسية للبلاد ومن بين هذه الأسوار نذكر :

أسوار حصن ثاونت:

بلغ طول أسوار 22.20م وبه أبراج وهي بقاعدة 2.25 م ليصل سمكها بالأعلى 1.65 م، وفي الجبهة الشمالية والجنوبية للبرج الثالث وتوجد بعض بقايا جدران من الدبش خليط من الحجارة البازلت والحجر الكسلي، يوجد بالحصن بابان واحد في الجهة الشرقية يمسى (باب الصبارة) ويحرصه برج من الطابية، أما الثاني في الجهة الشرقية يسمى (باب العاريضة) ويعتبر الباب الرئيسي، كما توجد بالحصن 3 أبراج تتمثل فيما بينها بسور بداخلها أقبة البرج الأول علوه حوالي 680 م، البرج الثاني علوه حوالي 12.45م أما البرج الثالث فعلوه حوالي 17 م ويوجد داخل البرج مسجدين.[1]

إحتوت هذه الأسوار في غالب الأحيان على شرفات تقذف منها السهام وكثر ذات شكل مقروطي يحتمون خلفها بها فتحات تساعد المحارب على النظر للأسفل،كما تعتبر أحصنة دفاعية تنفذ منها الرمايات، كما تزود أحيانا بغرف علوية صغيرة تقذف النار منها وترمى السهام وتصب السوائل المشتعلة وبالتالي تساهم بدرجة كبيرة في كسر شوكة العدو[2]

[1]– جواد خالدي ، المرجع السابق، ص 46.

[2]– خميسي بولعراس، المرجع السابق، ص 87.

أسوار بجاية:

يوجد بها سور متوج بأبراج شبيه با لأسوار الرومانية، يصعد السور مع الجبل في شكل مثلث يقتحم صخور قورايا الوعرة ، يبلغ إرتفاعه حوالي 660م على مستوى سطح البحر، كما يوجد سور موازية أبراج يربط بين السورين النازلين من قمة قواريا إلى غاية البحر ويمتد على مساحة 5400م وسمكه 90سم إلى 2م [1] .

أسوار قلعة بني حماد:

سور باب الأقواس – وبرج المنار– كان السور على شكل رجل كبش فيتبع الشط الغربي لوادي فرج من جهة الشرق ثم يتجه نحو الشمال إلى أن يصل إلى جبل تاكربوش ثم ينحدر نحو جبل قرين ثم يتجه نحو الشمال ويعبر واديا ويتبع شطه الشرقي طول هذا السور 7كم وعرضه مابين 1.20 و1.60م[2]، وقد إعتاد حكام القلعة على إحاطة قصورهم بسور سميك محصن بأبراج معززة بشرفات ويحيط بالسور خندق عريض عميق يتم إجتيازه بواسطة أبواب متحركة مصنوعة من خشب النخيل ، والدليل على ذلك قصر تقرت وقصر الحجيرة –قصر تمرنة القديم– قصر نقوسة بالجنوب الشرقي وقصور تمنطيط بالجنوب الغربي، في حين قد يعوض السور أحيانا بالجدران الخارجية لبيوت والتي تشكل نتيجة تلاحمها سورا حقيقة[3]، إضافة إلى التحصين بالأسوار تم تزويد هذه الأخيرة بالأبراج التي تعتبر وسيلة لحل النقائص المتواجدة بالأسوار فهو يسهل عملية الأجزاء السفلى من الأسوار

---

[1]– بو يحياوي: تطور العمران من خلال عواصم المغرب الأوسط، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005–2004، ص 255.

[2]– رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977، ص ص 203–202.

[3]– عقاب بلخير: العمارة والعمران في منطقة الحضنة – نظام القصور والواحات أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني السادس تاريخ وأعلام المسيلة ، المسيلة حضارة وعمران، يومي 19–18 ديسمبر 2017، المسيلة، ط6، ص 49.

والزوايا والأركان، كما يساهم في معرفة الأخطار القادمة مع إحصائها والتصدي لها ومن أبراج بالمغرب الأوسط نذكر:

برج سيدي موسى:

يعتبر من أكبر الحصون بقي شكله المعماري لحد الساعة، بني على أنقاض قصر النجم الذي شيده المنصور ويعتبر ضمن القلاع الهامة في بجاية إذ يشرف بموقعه الإستراتيجي على الميناء من جهة وعلى القصبة وبرج عبد القادر من جهة أخرى، يتخذ شكل مربع وبه جناحين من ناحية الشرق والغرب، يعتبر لؤلؤة بجاية ومفخرة كل الحكام، كان له دور كبير وقت الحروب وأصبح فيما بعد محل زيارة وتقديس للأهالي، حوله العثمانيون فيما بعد إلى حصن دفاعي، يتكون البرج من طابق أرضي به 3 أقبية كبيرة علوها 9م وعرضها 6م، أما الطابق الثالث فيه 5غرف وبه فتحات من أجل المراقبة ، جدران الحصن سميكة تصل إلى حوالي 6م [1] .

برج سيدي إبراهيم في تلمسان:

يعود للفترة الإسلامية مربع الشكل أبعاده 5.50م من كل الجانبين ، إرتفاعه بين 7و8م في الجهة الجنوبية ويصعد له بدرج فتحتة بابه 3.30م ، به غرف علوية سقفها بشكل قبو، وهو بالقرب من برج البحر [2] .

أبراج تنس:

برج باب ناصح:

– يقع الركن الشمالي الغربي ويسمى باب الرمان، أسوار منفصلة على أسوار المدينة .

[1]– عبد الكريم عزوق، المرجع السابق، ص 81.

[2]– جواد خالدي، المرجع السابق، ص ص 50–49.

برج القبلة الأولى:

شكله مستطيل وقليل الانتظام ، ليس له وجود حاليا [1].

برج باب القبلة الثاني وبرج باب الخوجة:

يرجع وجودها إلى الفترة القديمة يتواجدان عند مدخل المدينة.

برج باب البحر :

يعتبر الواجهة التي تصد كل قادم من البحر فتسمح له بالدخول أو تمنعه بعد معرفة غاية الزيارة.

البرج الكبير:

وهو البرج المفرغ الوحيد الذي لا يرتبط بمداخل المدينة، يعتبر جزء من القلعة وهو مستطيل الشكل.

أبراج وهران:

إن وهران مدينة تحتوي على ستة آلاف بيت بناها الأفارقة القدماء على البحر الأبيض المتوسط، توجد بها جميع المرافق بالإضافة إلى أنها محاطة بأسوار جميلة وعالية، يوجد بها البرج الأحمر وبرج المرسى أسسها السلطان المريني أبو الحسن، وصف الأول بأنه " الدار دار ديوان وغمدان لاسيما قلعة مرجاجو الشهيرة الجاهة الكثيرة، يقل مثلها في الوجود، وتتيه على القلاع بني حمود قد وضعت وفي قمة جبل من الأفلاك بيده[2]، ونضم النجوم في معرفة، وتنفح بالسحاب في مروطه، وأوى الرياح إلى جوه وألقى إلى خير السماء بإذنه، وأطل على البحر بشماويخه، وإستدبر قاعات سيرات وملاته بظهره وأنام سائر جبال بني

[1]– إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص ص 239–238.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 239–245.

ماخوخ في حجره "[1] أما برج المرسى فشيد بالمرسى الكبير على مضيق الرأس الصخري العالي الذي يكون الميناء ويؤمنه الجراف، تحول فيما بعد إلى سكن للولاة الأسبان الأولون، إذ كان في الأصل كتلة من ثلاثة أبراج عالية متصلة ببعضها بعض بسجوف لازلنا شاهدها في الأسفل ، من جهة الغرب مرصعة في مباني الحصن الجديدة بجانب هذين البرجين بقيت بعض التحف منها: مهمزان وأسطولين وقيود من الحديد وصورة طبق الأصل للمفتاحين الذين سلما للكاردينال كسمنيس سيسزوس في ماي 1509 [2].

ومن هذه الشخصيات أيضا يوجد باب الأقواس محصن وبرج المنازله قاعدة مربعة يبلغ ضلوعها 20م يشمل على قاعدتين موضوعتين إحدى فوق الأخرى بالمسيلة[3]، وبالتالي كانت هذه العمارة التي إنتشرت بالمغرب الأوسط وقد دلت على تنوع الإنتاج الشكلي المعماري والرؤية الإنسانية للكون[4].

إهتمت السلطة الزيانية بتجديد العمران الديني التعليمي والعسكري الموروث.

ومن كل هذا نستطيع القول بأن بلاد المغرب الأوسط قد إهتمت هي الأخرى بالعمران العسكري مواكبة في ذلك باقي الحواضر الإسلامية إذ إهتم الحكام وسار على نهجهم العلماء والصلحاء والمهندسون يشيد هذه المراكز بإيعاز من الحكام وتزويدها بدعائم حصينة آنان الغرض منها الحماية وتوفير الأمان للمنطقة خاصة مع تزايد التحرشات الأوروبية على سواحل البحر الأبيض المتوسط.

---

[1]– رشيد بورويبة : وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر،1983، ص 56.

[2]– المرجع السابق، ص 56.

[3]– رشيد بورويبة، الدولة الحمادية...، المرجع السابق، ص 203.

[4]– حسن محمود عيسى العواوده: فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية حالة دراسية (الوحدات الزخرفية الإسلامية)، أطروحة مقدمة لنيل متطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة فلسطين، 2009، ص55.

المبحث الثالث: الأبواب في المغرب الأوسط.

كانت أغلب المدن في المغرب الإسلامي محاطة بأسوار تحتوي هذه الأسوار على أبواب قد يكون هذا الباب بمصراع واحد أو إثنين أو أكثر إذ برع الصناع والمهندسون في الأعمال الخشبية والمعدنية من أجل صناعة هذه الأبواب ، ولعل أرقى ما وصل إليه صناع الأبواب المسلمين هو إستخدام القطع الخشبية الصغيرة وتقطيعها وشطف حوافيها ثم تجمعيها بأشكال هندسية مختلفة كما استخدموا بعض الأشرطة النحاسية المسبوكة والمفرغة بزخاريف هندسية جميلة، كما توضع في بعض الأحيان صرر نحاسية وسط مصراعي الباب، في حين تم إستخدام في بعض الأحيان تكيفت الأبواب بالذهب أو الفضة أو البرونز، أما أماكن تواجد هذه الأبواب فغالبا ما تكون بالأسوار الخارجية للمباني والمدن وفي بعض الأحيان تضع الأبواب من الحديد [1].

كانت مدينة تلمسان مسورة في سفح جبل ولها مجموعة من الأبواب [2]، ذكرها الرحالة والجغرافيون خلال القرن 5هـ -11م حيث يقول صاحب الروض المعطار الذي نقلها عن البكري: "ولها تلمسان خمسة أبواب ثلاثة منها في القبلة: باب الحمام وباب وهب، باب الخوجة، وفي الشرق باب العقبة وفي الغرب باب أبي فرة" [3]، شدت على جانبين كل واحد من هذه الأبواب مراكز حراسة بمثابة أبراج صغيرة مربعة الشكل بمراقبة الضواحي والأماكن المجاورة والداخلين للمدينة والخاجين منها وأقيمت في جوانبها حجيرات يقيم فيها الموظفون والحراس والمكاسون والرجال وأنشأت بالقرب منها دور لمزارع المداخل، صفحت هذه الأبواب بأسوار محصنة بالحديد ولها مصاريح حديدية تغلق بها يصعب إختراقها [4].

---

[1]- يحي وزيري، موسوعة عناصر العمارة...، المرجع السابق، ص 39.

[2]- البكري أبي عبيد، المصدر السابق، ص 76.

[3]- مصطفى علوي، المرجع السابق، ص 194.

[4]- المرجع نفسه، ص 195.

وقد ساعد موقع تلمسان في الشمال الغربي لأن تكون عاصمة المغرب الأوسط إضافة إلى قربها من البحر، مما أهلها لأن تكون قلعة وعاصمة للحكام [1]، وعلى إثر ذلك جاء في كتاب الإدريسي قوله " تلمسان مدينة أزلية لها سور حصين متقن الوثاقة، وهي مدينتان في واحد يفصل بينهما سور ..."، كما وصفها الحميري قائلا " تلمسان قاعدة المغرب الأوسط .... مدينة عظيمة قديمة فيها آثار لأول كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة... وكانت تلمسان دار مملكة زناتنة وغيرهم من البربر وهي كثيرة الخصب ..." [2]، ووضعت على الأبواب أقواس عرفت بالأقواس المنكسرة في مدينة تلمسان بنيت في عهد المرابطين ، كما أدخلوا أنواعا أخرى من الأقواس إذ أن الفضل في إدخال الأقواس المغلقة إلى المغرب يعود إليهم وقد أستعمل هذا النوعية من الأقواس المقتبسة من الأندلسيين، كما قلدوا الأقواس الأندلسية ذات الثلاث فلقات والأقواس ذات سبع وتسع وإحدى عشر فلقة إضافة إلى استخدام الموحدين في تلمسان أقواسا لا تقل جمالا وروعة مثل الأقواس المنخفضة، والأقواس ذات فلقات والأقواس المستقيمة ذات الشكل الخلفي[3].

أبواب بجاية:

وجدت ببجاية مجموعة مت الأبواب نذكر منها:

1- باب البحر: مازال قائما لحد الساعة.

2- باب أميسون: تقع في السوق الشرقي للمدينة.

---

[1]- خريطة الجزائر، الشمال الغربي: المعهد الوطني للخرائط، الجزائر، 1986.

[2]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 8.

[3]- حسين يوسف: تجليات الفن الإسلامي في العمارة الدينية التلمسانية المسجد الكبير - أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد -تلمسان، 2015-2016، ص ص 58-57.

3- باب المرسى: يقع في مدينة بريجة السفلى ويسمى بباب السادات [1].

4- باب البنود: يدعى باب القوفة.

5- باب اللوز: هي الباب التي إقتحم علي بوغانية المدينة وإستولى على القصبة.

6- باب المرقوم: يسمى بباب البر .

7- باب دار الصناعة :

أندثر بعد دخول الإسبان إلى بجاية [2].

8- أبواب مدينة تنس:

يشيد بها مجموعة من الأبواب نذكر منها :

9- باب ناصح:

يقع في الركن الشمالي الغربي ويسمى بالباب البحري في حين يسميه البعض الآخر بباب الرمان ولا تزال آثاره قائمة إلى يومنا هذا، أما التسمية الأصلية فهي غير مؤكدة في المصادر والمراجع.

10- باب الخوجة:

يقع في الجهة الشرقية للمدينة ولا توجد له آثار في الوقت الحالي ، تفيد التفسيرات إلى أنه منسوب إلى الباب الخشبي الذي كان مثبت فيه المتميز يوجد باب كبير يتوسطه باب صغير يستخدم للدخول والخروج منه دون الحاجةإلى فتح الباب ككل، يعتبر هذا الباب قريب

[1]- علي خلاصي، المرجع السابق، ص 86.

[2]- المرجع السابق، ص 86-87.

من أماكن شرب المدينة ، كما أنه قريب من قلعة الحاكم [1]، وصف هذا الباب من قبل العديد من الرحالة ومن أبرزهم دوزي" الخوجة في الأصل هي كوة باب أو نافذة ، والتي تدل على باب ذي بويب أوباب تفتح فيه خوجة أي صغير أو نافذة."

11-باب البحر:

يعتبر الباب الوحيد الذي لا يزال قائما لحد الساعة إذا يقع في الجهة الغربية للمدينة، حالته مهترئة يؤدي هذا الباب إلى مرسى المدينة [2].

ومن كل هذا نستطيع القول أن العمارة العسكرية قد إستفحلت طريقها في بلاد المغرب الأوسط، إنتشرت عملية تشيد الأبواب التي إنتشرت في معظم مدن وقلاع المغرب الأوسط،[3] إذ ظهرت قلعة مجدل الواقعة بالمسيلة باعتبارها بناء حربي محصن مهمته الدفاع عن الحدود والمدن وحراسة الطرق وممرات القبائل إذ إحتوت على أربعة أبواب من جهاتها الأربع، كما يتواجد بها في بعض الأحيان مدخل وحيد [4].

وبالتالي يمكن القول بأن العمارة العسكرية ببلاد المغرب الأوسط قد أخذت طريقها نحو الانتشار والانفتاح حول العالم، إذ واكبت تطورت الحضارة وعبرت عن ثقافة الشعب ومدى قوة الحكام وقدرتهم على فرض سيطرتهم إذ شيدو القلاع والحصون وسورها بأسوار وأبراج وأبواب وربط من أجل تأدية الوظائف العسكرية والدينية في آن واحد.

---

[1]- إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص ص 113-112.

[2]- دوزي: تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، ج4، منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد، 1981، ص231.

[3]- إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 114.

[4]- رابح عيساوي: المنشآت العسكرية بمنطقة الحضنة خلال الفترة الرومانية " قلعة مجدل " أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني السادس تاريخ وأعلام. ..، المرجع السابق، ص ص 112-111

المبحث الرابع : الربط في المغرب الأوسط .

رويت أحاديث كثيرة عن رسول الله عليه وسلم تتحدث عن الرباط وأجر المرابطة في سبيل الله نذكر منها: عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ، وَإِنْ ماتَ فيهِ جَرَى عَلَيْهِ عمَلُهُ الَّذي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزقُهُ، وأمِنَ الفَتَّانَ" [1].رواه مسلم .

للمرابطة في سبيل الله دور وأهمية كبيرة في حماية وأمن وسلامة البلاد الإسلامية علاوة على ذلك الدور الفضيل ومالها من مكانة عند الله، إضافة إلى المحافظة على أراضي المسلمين من أخطار الأعداء المسيحيين إضافة إلى المساهمة في تحرير المستضعفين [2].

وكما إهتمت بلاد المغرب الأوسط بشأن القلاع والأسوار ومختلف المنشآت العسكرية من أجل مراقبة الدخل والخارج خشية الحروب والتمردات والعصيان، كان كذلك الأمر بالنسبة للمنشأت الدينية إذ أسست الربط ببلاد المغرب الأوسط إنتشرت في مختلف الأنحاء والمناطق خاصة مع وجود علماء ومصلحين إهتموا بذلك [3].

إذ إنتشرت الرباطات في شواطئ المغرب الأوسط ووقع الإتصال بين رجال الرباطات ومن بين الرباطات في المغرب الأوسط نذكر (رباط تنس) ورباط شواطئ (تلمسان) حيث عثر على وثيقة مؤرخة سنة 954هـ بخط الشيخ عبد الرحمن اليعقوبي بنواحي ندرومة ، إذ

---

[1]– جواد خالدي، المرجع السابق، ص 8.

[2]–نفسه، ص 9.

[3]– محمد الأمين بلغيث: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصر المرابطين والموحدين، دار بن حزم، بيروت، 2005، ص 25.

عقد هذا العالم مؤتمر جمع فيه رؤساء قبائل (أنقاذ) و(بني مسوس) و(ترارة) و(مطغرة) وبعض أحياء تلمسان من أجل إحياء الرباطات، حيث تعهد [1].

هؤلاء المتعاقدون على إمداد الرباط بالرجال والعتاد والمؤونة ، لما لقي هذا المجهود صداه في المغرب الاقصى إذ ساهمت هذه الإتصالات بين هذه النخبة دورها الفعال في أحياء الرباطات والإعتماد على النفس بدلا من الإعتماد على الملوك المتقاعسين خلال مداهمة إسبانيا والبرتغال لشمال إفريقيا [2].

إنتشرت الربط في المغرب الأوسط بشكل واسع خلال القرن الخامس هجري 10م كرد فعل على إنتقال زمام السيطرة البحرية في البحر الأبيض المتوسط تدريجيا إلى صالح المسيحية خلال القرن 5 هـ، إضافة إلى غياب الأمن في الطرقات والسبل الداخلية بفعل إعتداءات العرب الهلالية مما جعل أغلبية أهل المغرب الأوسط تتجه نحو إنشاء الربط بالمناطق الساحلية والداخلية بغية نيل فضل الله ورد خطر النصارى وكبح جماح العرب الهلالية وترويعها [3].

وقد ساعد الربط في تأدية وظيفتها الجهادية ورسالتها التعبدية إذ كانت توفر المأوى المرابطين من أعيان المغرب الأوسط الذين كانوا يقصدون الربط لتقديم المساعدة وللتبرك بشيوخها، إذ كان الناس يقمون بالتبرك برباط وادي مابين بندرومة ورباط أرزيو مما يظهر منعة الولاء وعناية الناس بالمقدس في هذه المرحلة المبكرة ، وهم في ذلك لا يتبركون بهيكل الرباط كبناء وإنما يرمزله من بركة صادرة عن نشاط المرابطين المنزهين من منظور الناس،

---

[1]– أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح–تق: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 23.

[2]– أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 25.

[3]– الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 15–14 م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009–2008، ص ص 34–35.

وكذا دورهم المتنائي على الصعيد الإجتماعي خصوصا في فض النزاعات بين القبائل والأفراد [1].

لقد جمعت ربط الزاب والأوراس إلى جانب طبائع الإبداع والتحصين الذي ميز عمرانها إكتسابها لصفة الرباط والإغاثة في مواجهة اللصوص وقطاع الطرق والسكن والإستغلال الفلاحي وتخزين المؤونة ، وكلها مقومات تساعد على الإستقرار [2].

كما ظهرت الربط أيضا في وهران إذ تواجدت بها في القديم مرافق للعباد والزوايا المعدة لأهل الإخلاص من العباد وبظاهرها رباط على ربوة تسمى صمت الفتح وبسبب تسميتها بذلك أن تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني سيره أبوه في جيش ليكون قبالة عبد المؤمن بن علي وظهر هذا الأخير وتيقن تاشفين بزوال دولتهم فأتى وهران ليجعلها مقره فإن غلب ركب البحر إلى الأندلس وكانت هذه الربوة تسمى صلب الكلب وبأغلال رباط يأوي إليه المتعبدون[3].

وقدس عد هذه الربط على التكوين مكان وهران المحصن بإبحار والأسوار والأبراج العالية.

كما وجدت العديد من الربط في المغرب الأوسط من أبرزها (رباط أبي مروان) العايد الشهير ومرسى الخزر وشرشال وهنين رباطات، إضافة إلى مدينة تلمسان التي تواجد بها

---

[1]– الطاهر بونابي، الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 15–14 م، المرجع السابق، ص 35.

[2]– الطاهر بونابي: مظاهر المجال والدين والمجتمع خلال العصر الوسيط، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017، ص 133.

[3]– أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 193.

رباط مقصودة الدائرة بالبلد كله مغروس بالمكروم وأنواع الثمار وسوره من أوثق الأسوار وأصحها وبه حمامات نظيفة وأحسنها وأوسعها حمام العالية [1].

تقوم الرباطات على خدمة الدين والمجتمع وهي قريبة من الأعداء، تأسس بالدرجة الأولى للجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم، كانت تنشر في البداية على السواحل لمواجهة الأعداء فكان بذلك الطلبة جنود وعلماء في وقت راح، وكان المجاهدون يجتمعون بها وينطلقون منها ويأرون إليها للزاد والسكن، وبذلك كانت الرباطات قلاعا من جهة وزوايا ومدارس متنقلة من جهة أخرى[2].

[1]– محمد الأمين بلغيث، فصول في التاريخ. ..، المرجع السابق، ص ص 53–52.

[2]– أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1500، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 273–272.

ونستنتج من حصاد ما سبق بأن العمارة العسكرية في بلاد المغرب الأوسط قد كان الغرض منها تحقيق التدعيم المادي والعسكري والسياسي للدولة من جهة وللتأكيد على قوتها وعظمتها من جهة ثانية، إذ شيدت الحصون والقلاع، الأسوار والأبراج والأبواب والربط ،جمعت هذه الأخيرة بين الوظيفة العسكرية والدينية تقضي في مجملها على الجهاد في سبيل الله، ينخرط فيها الجند من كل الطبقات تحدوهم النية الخالصة في الإيمان والجهاد، إذ كانت الربط في حد ذاتها حصون يحتمي على دور الصناعة وغرف ومخازن ولذلك كان الحكام يهتمون بها وقد تبعهم في ذلك الصلحاء والعلماء والزهاد وبذلك واكب المغرب الأوسط باقي دول المغرب الإسلامي في الجانب العمراني وأصبح حاضرة ذات عمران متطور مما جعلها محل أطماع العديد الدول الأوروبية التي أخذت تغزو سواحلها.

الفصل الثالث

العمران العسكري في المغرب الأقصى

تمهيد:

بعد أن تم لسكان المغرب الأقصى الإستقرار في بلادهم بدأت عمراتهم تظهر هنا وهناك، وقد إختلفت من حيث الأسلوب والطراز عن تلك التي وجودها قائمة في البلاد، وقد كانت المراكز العمرانية في المغرب الأقصى في بدايتها عبارة عن مساجد وإمارات صغيرة ودور للسكن ثم تطورت وتوسعت إلى بناء المدارس والقلاع، الحصون، الأبواب، الأسوار والرباط إذ أخذ حكام المغرب يجمعون شتى أنواع الطرز القديمة وطبعوها بطابع دينهم الجديد، إضافة إلى تأثرهم بالثقافة الأندلسية ذات الذوق الرفيع، إذ كان الغرض من تشيد هذه العمارة الربط بين الوظيفة الدينية والدنياوية، خاصة وأن تلك الفترة كانت مليئة بالحروب وتزايد الأطماع في ممتلكات المغرب الأوسط ولأجل ذلك كان لابد من إقامة التحصنيات وتوفير الحماية للحكام والشعب.

المبحث الأول: الحصون والقلاع في المغرب الأقصى

تعتبر المراكز العسكرية الركائز الأساسية التي إعتمد عليها المغرب الأقصى في تثبيت كيانها ورعايتها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي عن طريق رد الهجمات وأخطار الراغبين في التوسع على أراضيها إذ تنوع العمران العسكري بين حصون وقلاع، أسوار أبراج وغيرها كان الغرض منها إرساء دعامة حقيقة تقف في وجه العدو وتمنعه من دخول المدينة ومن أهم الحصون التي بنيت في المغرب الأقصى نذكر:

حصن تيمنلل وحصن مراكش:

يعتبران من أعظم الحصون في المغرب الأقصى خاصة في عهد الموحدين إذ كان لها دور في تحصين المناطق الساحلية، مما جعلهما يتمتعان برعاية وعناية كبيرة من قبل الحكام، وعلى جوار هذه الحصون تم إنشاء الروابط والمحارس ذات المناور والقلاع التي تشعل النار ليلا على قممها مثل: رباطة المهدية [1]:

كان الغرض من هذه العمارة العسكرية إحكام السيطرة على كامل البلاد ومراقبة القبائل والتحكم فيها، ثم تشديها من الحجارة والطوب ذات الجدران السميكة تتخلها أبراج نصف دائرية للمراقبة وتقيم بها قوة عسكرية محصنة بمؤونة، وبذلك أعتبر حصن تيمنلل عاصمة للدولة ومركز قوة مراكش حتى مكانا مقدسا ونظرا لأهمية الحصن دفن فيه المهدي والخليفة عبد المؤمن وأبناؤه، كم تم بناء حصن بالقرب من تلمسان من أجل تأدية نفس الأعراض إضافة إلى حصن قصبة المهدي عند مصب وادي الرقراق وحصن السوس الأقصى [2].

---

[1]– ربيعة باحمد ، علجية بوشوكة : النظام العسكري في عهد الموحدين 541– 668 هـ/ 1147– 1269 م، مع دراسة نموذجية لانتصار الموحدين في معركة الأرك وهزيمة الموحدين في معركة حصن العقاب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ وسيط، جامعة محمد آكلي محند أو لحاج، البويرة، 2017–2018، ص 79.

[2]– أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، الإسكندرية، 1968، ص 393.

لقد تأثرت العمران العسكري في المغرب الأقصى بالعمران الأجنبي نتيجة الإحتكاك سواء عن طريق التجارة أو الحروب، وعلى إثر ذلك بنوا حصونا وأبراج مكونة من إثني عشر ضلعا [1]، ويتمكن الحصون من أداء وظيفتها للمناطق بها ثم تدعيمها بقلاع بنيت من أجل آداء وظائف متعددة في الجانب الحربي ومن أبرزها نذكر:

قصر السوق:

إذ شيد هذا القصر في إقليم تافيلالت، كما قام يوسف بن تاشفين بتدبير أمور البلاد والقيام بإصلاح نظام الحكم، حيث إشتغل ببناء الحصن المسمى بحصن قصر الحجر برحبة مراكش وجعله تحت سور وأبواب محصنة، يرجع موقعه حيث قبر يوسف بن تاشفين المجدد الآن قرب ساحة جامع الفناء [2].

كما ظهرت القلاع المرابطية بالمغرب الأقصى ومنها قلعة أمركو – قلعة تاسفيموت– قصبة النصراني إذ حصنت بأسوار ومنها (أسوار تازة – أسوار تيمنلل– رباط تيط– أسواق فاس الجديدة– أسوار شالة) يضاف إلى ذلك العمارة العسكرية المتمثلة في قصبة مكناس[3].

قصر البديع: بني هذا القصر شرقي القصبة التي كانت ديار الموحدين وذلك إشادة بمكانة آل البيت في الجهاد وإظهار لمقامهم الشريف خلال القرن 10هـ وقصر البديع هو البناية الخاصة بالعاهل، ويدل إسم البديع على قباب قصر قرطبة ، إستمر بناءه 16 سنة، تميز القصر بعديد القباب التي حملت أسماء جميلة منها قبة الحسينية – قبةالزجاج (قبة الذهب) قبة النصر– قبة التيجان– القبة الخضراء– القبة الحمراءوالبيضاء، القبة العظمى، ثم تزين القصر داخليا وخارجيا بالحقول والرياض والبساتين، أما عن مرافق القصر أهملت لأن المرمر ينساب بالماء من أفواهها إلى الحوضين المعدلين للهواء، إضافة إلى المسجد العديم

[1]– عبد الله عبد العزيز: الجيش المغربي عبر التاريخ، منشورات قسم الدبلوماسية، الرباط، 1986، ص 62.

[2]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية...، المصدر السابق، ص ص 25–22.

[3]– منير اقصبي: العمارة العسكرية بفاس عبر التاريخ ، دار النشر أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2015، ص 195.

النظر، تتوفر غرف الحريم على خزنة طعام متحركة تتجه نحو المطبخ وحدها إلى مقام الأميرات، كما ضم القصر السرادين تحت الأرض منها البيوت والمقاصير والمخازن والمطابخ والمغاسل [1].

قصر عبد الكريم:

وهو يعرف اليوم باسم مدينة القصر الكبير، كان يوجد في طنجة ويعد من أهم القصور المحصنة بالمغرب الأوسط[2].

قصر بني عشرة بسلا:

سكنه الأمراء والسلاطين والرؤساء والوزراء، كما قصده العلماء والأدباء وجميع المترددون على سلا من مختلف الأقطار المغربية والأندلسية، ثم تشيده في عهد العشرين إلى أوائل دولة الموحدين ثم إختفت أخباره ويرجع صاحب الإستبصار إلى أن هذا القصر شديد عند بزول بني عشرة بسلا، بقي هذا القصر مشيدا إلى غاية عهد ملك الدولة الموحدية يسكنه أمراؤها، أما عن سبب إنتقال هذا القصر فلا نعلم كيف ساد بالسلم أو الحرب، وتتداول الأخبار أن المهدي بن تومرت قد نزل بقصر بني عشرة لما رحل إلى سلا، وذلك لأنه كان أغظ بناء موجود في ذلك الوقت والمكان الوحيد الذي يستحق أن ينزل به الحكام والخلف[3]، كان الحكام يستقبلون ضيوفهم خاصة وفود أهل الأندلس الذين كانوا كثيري التردد

---

[1]– عبد الهادي التازي: قصر البديع بمراكش من عجائب الدنيا – بواعث تشييده وظروف تخريبه وعمليات ترميمه، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، الرباط، 1977، ص ص 4–7.

[2]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص 149.

[3]– جعفر بن أحمد الناصري: سلا ورباط الفتح اسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تح: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبوعة أكاديمية– المكتبة المغربية، 2006– ص ص 91–87.

على بلاد المغرب ، كما نزل به آخر ملوك آل حماد بالقلعة إضافة إلى أنه كان مقر إقامة أهل العلم والأدب والرياسة وأهل التقوى، إذ كان قاطنوه من أهل المروءة والزهد والورع [1].

قلعة المهدي:

تعتبر قلعة مهدي حصن حصين بالمغرب الأقصى، تقع فوق جبل شامخ ولها أسواق ومزارع وباستين وغلات[2]، ونظر لأهمية التحصين في المغرب الأقصى كان عبد المؤمن الموحدي لمراكش عارفا بأحوال العباد والبلاد ومكرما لأعيانهم، إذ كان يدخل الحفاظ إلى القصر كل يوم جمعة بعد الصلاة يقدر عددهم بحوالي 3آلاف، هدف من وراء ذلك سرعة الحفظ لهم والتربية على ما يريد ه، كما يعلمهم ركوب الخيل والرمي بالقوس إضافة إلى العوم في بحيرة صنعها خارج بستانه مربعة الشكل طول تربيعها نحو ثلاثمائة باع ، ويوما يأخذه بأن يجدفوا في قوارب وزوارق صنعها لهم في تلك البحيرة، مما جعلهم يتأدبون تأديبا صحيحا وكانت المؤن والعدة من عنده مما جعله يكسب ودهم والإستفادة منهم في حكمه[3].

وبهذا نستطيع القول بأن حكام وعلماء وصلحاء المغرب الأقصى قد إهمتوا بالعمارة العسكرية شأنهم شأن بلاد الأدنى والمغرب الأوسط مما شكل حاضرة إسلامية ذات فن عمراني فاخر شهدت له جميع دول العالم ، ومكنت الدول الإسلامية من الحفاظ على ملكها.

---

[1]– جعفر بن أحمد الناصري ، المرجع نفسه ، ص ص 96–93.

[2]–محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، ط1، مجلد1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 71.

[3]– الحلل الموشية، المصدر السابق، ص ص 151–150.

المبحث الثاني: الأسوار والأبراج بالمغرب الأقصى

قام حكام المغرب الأقصى بتحصين قلاعهم وحصونهم التي أسسوها عن طريق إقامة أسوار والتي كانت تبنى بالخشب أو الحجارة تحيط بالمدينة وهي خط دفاعي أول إذ تألف السور من الناحية العلوية من درب يسير عليه المحاربون ويطلق عليه ممشى السور ونظرا لأهمية السور في جانب الحربي ، قام الخليفة عبد المؤمن بن علي بهدف أسوار مدينة فاس قائلا " إننا لا نحتاج إلى سور وإنما الأسوار عندنا وسيوفنا" وعلى إثر ذلك حاصر الموحدون مدينة مراكش في مدة 9 أو10 أشهر ودخلوها في 18 شوال 541هـ وتسلم أسوارها بالسلام وقبضوا على أخر أمير مرابطي إسحاق بن علي بن تاشفين بعد قتل عدد كبير من أهلها[1]، ومن الأسوار ذات الأهمية في المغرب الأقصى سور تربط الذي يبعد على الساحل بحوالي 200م يميل شكله إلى الإستدارة باستثناء جزئه البحري المستقيم الشكل تتخلله أبراج عالية تتمركز عند الزاوية الجنوبية منها، ينفتح السور على الخارج بواسطة 3 أبواب:

باب جنونبي(باب آسفي)وآخر شمالي (باب الجديدة) وثالث شرقي(الباب القبلي) أما الواجهة البحرية فلا منفذ لها ، شكلت عملية بناء الأسوار إعاقة عمليات الإغارة سواء برا أو بحر[2]، كما تم بناء سور عظيم من أجل محاصرة مكناسة بعد ماإستولى عليها الموحدون إذ بعد بناء السور تم حفر خندق أمامها مما جعل السكان يعيشون في سجن لا يقدرون على الخروج منها شرقا ولا غربا، إذ كان السور دائري على كل من مكناسة، وتركو فيه أبوابا يدخلون منها لقتال أهل البلد ثم إنصرف إلى سلا وثم الإستيلاء عليها، ونفس الشيء حدث لمراكش، التي دخلها المحدون بعد تضيق الخناق على إسحاق بن إبراهيم بن تاشفين آخر حكام مرابطي الذي تحصن داخل قصبة تسمى قصر الحجر، ولكن بعد إستفاحل القتال تم

---

[1]– أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 79.

[2]– محمد المازوني : رباط تيط من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية – الرباط والزوايا في تاريخ المغرب ، ط 1، دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، 1997، ص ص 47-46.

إخراج هذا الأمير الصغير الذي طالب العلماء والوزراء من الحكام الموحدي بقتله وعدم الإشقاق عليه، ومنه نستنتج أن للسور دور عظيم في إسقاط حكم المرابطين وتشيد حكم جديد[1]، أما الأبراج فقد كانت هي الأخرى حصن مساعد للأسوار إذ كانت الأبراج بمدينة فاس متعددة منها (البرج الشمالي – البرج الجنوبي– برج بن طويل– برج سيدي بونافع) بنيت هذه الأبراج في مدينة فاس نظر لأهميتها بالنسبة للمغرب لذلك كان يجب تحصينها وتأمينها من التهديدات الخارجية، إضافة إلى أن هذه التحصينات العسكرية لم تكن موجهة في رمتها لحماية المدينة من الأخطار الخارجية فقط بل الفصل بين المجال الحضري والريفي ومراقبة أهل فاس وضبط تمرداتهم العسكرية من أجل ضمان إستقرار المدينة، أما أبواب فاس فهي متميزة عن الأبواب الأخرى وذلك لعدم حملها لأسماء الجهات المنفتحة في إتجاهها لو من وضائف العمارة العسكرية (الأسوار– الأبواب– الحصون) من أجل إبعاد المصابين بالأمراض المعدية خارج سور المدينة ومساهمة الأبواب في تهيئة شبكة المحاور الحضرية الرئيسة [2].

أبراج المراقبة:

أسست هذه الأبراج للمهام الدفاعية وتوفير الحماية في مجال الاستحكامات الدفاعية العسكرية والحربية ولها عدة أشكال (الاسطواني– المربع– القريب من المربع– ذات المسقط– المستطيل – المتعدد الأضلاع) ولها عدة أسماء طلائع (أبراج مراقبة متخامة لشغور العدو) ، محارس أبراج تحرس وتؤمن الطرق والثغور، الناظور، برج يبنى بمكان مرتفع مطل على البحر [3]، ونظر لأهمية الأبراج وعظمتها وردت في القرآن الكريم إقتداء

[1]– مؤلف مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص ص 139–136.

[2]– منير اقصبي، المرجع السابق، ص 196.

[3]– جواد خالدي، المرجع السابق، ص 15.

بقوله تعالى " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ "[1]، أنشأت الأبراج في المغرب الأقصى على شكل بنايات عسكرية نشأت على أطراف الأسوار أو بداخلها تكون غالبا على المناطق المرتفعة وبذلك فهي تؤدي دور[2]، وبالتالي تعتبر الأبراج من الأجزاء الأساسية المكونة للسور وهي تعطي شكلا مسننا تكثر فيه الزوايا والإنكسارات وهذا من أجل زيادة فعاليتها من الناحية الدفاعية، كما توجد في بعض الأحيان أبراج تتصل أو تنفصل بالسر زودت الأبراج بغرف علوية صغيرة من أجل قذف النار كما تزود بمزاغل رأسية لرمي السهام ومزاغل أفقية لصب السوائل المحروقة وقد أستخدمت الأبراج كناحية جمالية وإستخدمت عدة أشكال مستديرة- مثمنة- مسدسة متعددة الأضلاع [3].

[1]- سورة النساء : الآية 78.

[2]- ربيعة باحمد - علجية بوشوكة، المرجع السابق، ص 82.

[3]- محمد عياش ، المرجع السابق، ص 32.

المبحث الثالث : الأبواب في المغرب الأقصى:

يعتبر الباب المدخل الرئسي لأي مكان سواء مدينة –مسجد– قلعة– دار أو بيت فهي قد تتواجد بالأسوار الخارجية للمدن والمباني حديثا، تضع هذه الأبواب الخشب – الطين– المظلات– الحديد وتأخذ أشكالا مختلفة وهي تتراوح بين كبيرة وصغيرة حسب موضعها .

كانت مدينة فاس من أولى مدن الغرب التي عرفت نظاما عمرانيا يتميز بالتنوع والخصوصية إذ بعدإنشاء المدينة كان لابد من تحصينها إذ أحيطت بسور فتحت فيه أبواب ومنها باب الفيصل باتجاه القروين وباب الشيبوبة باتجاه الأندلس إذ كان ينظمان حركة الإتصال بين الجبهتين ، أما باب الأخر فهو باب أبي سفيان فقد كانت مهمته توسيع حركة الإتصال مع بلاد غمارة والريف في حين كان باب الكنيسة يؤدي إلى المدينة تلمسان، مما جعل مدينة فاس تتمتع برواج ثقافي وعمراني واسع ساهم في توسيع حركة التجارة مع مختلف الأقطار سواء العربية أو الأوربية [1]، تحتوي هذه الأبواب في أعلاها على آثار لبداية قبو من الأجر رافقت هذه الآثار شروط البناء للمدن الإسلامية ، إذ تكون كل باب مت معقود وعقده مسنن يغلق عقد آخر منخفضا [2].

وأهم ميزة ميزت الأبواب هي وضع عقبات أمام المهاجمين بانحناءات مختلفة مهمتها التعطيل، وتسمى أيضا بجهاز الأمن هدفه حماية المدينة وهو عبارة عن عقدين متقابلين أحدهما ينفتح إلى الداخل والآخر ينفتح إلى الخارج ومن أهم المدن بنيت بها الأبواب قصبة الأودية بالرباط [3].

---

[1]– جمال أحمد طه: هيئة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448/ 1056 إلى 668هـ/ 1269م – دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، 2001، ص ص 52–49.

[2]– محمد عياش، المرجع السابق، ص 89.

[3]– ربيعة باحمد – علجية بوشوكة، المرجع السابق، ص 81.

نستنتج مما سبق بأن الأبواب كانت عبارة عن سدد الأسوار وهي تمثل المدخل الرئسي للعمائر العسكرية، زودت هذه الأبواب بأبواب مرافعة مزدودية ذات الأغراض المتعددة، وعلى غرار الأبواب الرئيسية توجد أبواب سرية خاصة بالقلاع مهتمها الدخول والخروج في حالة الحرب.

المبحث الرابع : الربط في المغرب الأقصى

ظهرت في بلاد المغرب الأقصى مجموعة من الربط ذات الغرض العسكري والديني والتي أسست في أماكن مختلفة نذكر منها:

رباط الفتح بالرباط :

يقع رباط الفتح على شاطئ المحيط الاطلانتيكي وعلى الضفة الجنوبية لنهر ابي رقراق عند المصب شمالا الخط العرضي بدرجة 37.81 درجة والخط الطولي 10.19 بني في عهد الخليفة المنصور الذي هزم الإسبان في معركة الأرك 591 هـ- 19 يوليو 1195 م وبذلك انتشر العمران، ورغم إنفاق أموال طائلة على بناء رباط الفتح إلا انه لم يعمر كثيرا إلا بعد مرور وقت طويل وأصبح من أهم أمصار المسلمين، تم اختيار مكان التأسيس نظرا لأهميته الجغرافية بين مراكش وفاس والأندلس ودور الرباط في الجهاد ضد البرغواطيين المضللين دفاعا عن الحنفية السمحاء، وقد كان لهذا الرباط وغيره دور حضاري في حماية الأوطان والمقدسات وتنشئة الأجيال المجاهدة وإعدادها لحماية الأوطان وتقوية العزائم، إضافة إلى أن الرباطات هي مؤسسة دينية عسكرية تعليمية واقتصادية وهي الحصون التي تعد للدفاع والمحافظة على سلامة البلاد من المغيرين عليها خاصة جهة الشواطئ البحرية للغزاة [1]، ففيها تدرب الجيوش ويدرس القرآن والعلوم وفي مساجدها تؤدى الصلوات ومن ورائها البساتين والحقول التي يعمل فيها المتطوعة لتوفير المؤونة للجيش والغذاء الذي يحتاجه الرباط، إذ ينضم إليه المتطوعون الذين يندفعون للقيام بمهمة الدفاع على الدين والوطن وبتأثير من إيمانهم يقومون بواجبهم ابتغاء مرضاة الله وتزلفا إليه، يعتبر رباط الخليفة عبد المؤمن بن علي هو النواة الأولى لمدينة رباط الفتح [2].

---

[1]- عبد الله السويسي : تاريخ رباط الفتح، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط ، 1979، ص ص 52- 8.

[2]- نفسه، ص 52.

اتخذت الرباطات أقسام مختلفة فمنها التي قسمت إلى قسمين:

القسم العلوي:

مهمته حراسة الثغور ومراقبة سفن العدو واليقظة بالليل.

القسم السفلي:

ما يقام به من ممارسات يومية كالتعليم والنسخ ترتيله وحفظ القرآن في حين يعطي الكثير من الباحثين للرباط أسماء متعددة نذكر منها المحارس- لقصر- الحصن- القلعة- البرج- الناظور- البرج- الناظور- مسجد " كمسجد الأنصار بالقيروان الذي يوجد بقربه محرس "[1].

الربط في سبتة:

بلغ عدد الربط والزوايا في مدينة سبتة حوالي سبع وأربعون محاذية للبحر من جانبي الجنوب داخل المدينة والارباض وخارجها أضخمها واعظمها هيكلا الرابطة المعروفة برابطة الصيد مربعة الشكل قائمة على 12 عمود منها 8 من الرخام ، سبعة ساطعة البياض وواحد حالك السواد، تتصل بهذه الرابطة دار للقيام بخدمتها، وإلى جانب هذا الربط الكبير ربط آخر على شكله ومثاله في وسط قبر المعروف بقصر صيد الجارية لأحد أمراء الموحدين[2].

رباط ابن ياسين :

تميز ابن ياسين بالعدل والشورى وفقا للمذهب المالكي هذا ساعده على إقامة رباط واعتباره منارة للإسلام والمسلمين [3]، إذ لعب رباط وجاج بن زللو في المغرب الأقصى دورا

---

[1]- جواد خالدي، المرجع السابق، ص 13.

[2]- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي : اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح: عبد الوهاب بن منصور ، ط2، الرباط ، 1983، ص ص 31-30 .

[3]- فتحي زغروت : الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس) ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2005، ص 22.

هاما في تعليم عبد الله بن ياسين الذي يفكر في إنشاء رباطه وجعل من شروط القبول اجتياز امتحان ومراقبة الراغبين في الانخراط في سلك الرباط ، إذ اعتمد رجال هذا الرباط على أنفسهم في الحصول على كل ما يحتاجونه عن طريق الصيد من البحر والبر إذ يكتفون بطعام قليل وحياة بسيطة مهتمهتمين بالتوبة والتعبد اقتداءا بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [1] ، اقتصرت عبادتهم على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس، وصلاة القضاء الاجبارية لتحرير النفس من التقصير فمن فاتته ركعة ضرب خمسا كعقوبة ومن تخلف ضرب عشرين مع إلزامية الخشوع الصامت[2].

ومع مرور 3 اشهر بدا الناس يتوافدون على الرباط فأخذ عبد الله بن ياسين يقرءهم القرآن ويفقههم في الدين، كما ارسل مبعوث الى القبائل لترغيب الناس في مذهب اهل الرباط مما أدى إلى توافد 1000 رجل من أشراف ص صنهاجة، بعدها قرر الخروج بدعوته خارج الرباط وحث أتباعه على الجهاد، ثم انتقل مع أتباعه ينذرون العشائر وخرج عليهم عبد الله بن ياسين فجمع اشياخ القبائل ودعاهم للتوبة وخوفهم من عقاب الله وأخذ يحذرهم مدة 7 أيام إلا أنهم ازدادوا فسقا فلما يئس منهم أعلن الجهاد عليهم وبدأ بقبيلة جدالة غزاهم بـ 3 آلاف رجل قتل من قتل وأسلم من أسلم، كما دعا لمتونة للإسلام فقتلوا رسوله فغزاهم وبذلك انضمت باقي لمتونة إلى الدعوة الجديدة، كما انضمت مسوفة ولطة وبذلك كان ابن ياسين يطهرهم ويعلمهم القرآن والإسلام والصلاة والزكاة والعشور وجعل ابن ياسين جيشا قويا بلغ عدده 30 ألفا يلتهبون حماسا دينيا وبذلك بلغت قوته كامل أفريقيا ووافته طلبات الفقهاء

---

[1]– سورة آل عمران : الآية 200.

[2]– عصمت عبد الطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430 / 515 هـ– 1121–1038 م مع نشر وتحقيق رسائل ابي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س، ص ص 74–69.

يستدعونه لإقامة العدل وبقي يجاهد في سبيل الله يؤدب القبائل ويستعيد بعضها الا انه أصيب في إحدى المعارك في قبائل برغواطة وتوفي [1].

كانت رغبة عبد الله بن ياسين نشر الإسلام وبذلك كسر الإسلام النطاق الوثني الجنوبي ووصل إلى أبعد الحدود [2].

رباط آسفي :

ارتبط تأسيس رباط آسفي باسم الشيخ أبي محمد صالح بن نيصار بن عفيان بن عفيان بن الحاج يحي ...الذي تعلم في رباط شاكر، ثم عاد إلى آسفي بقسط وافر من العلم، بني في البداية الرباط خارج سور المدينة إلا انه تمت إحاطته فيما بعد بسور خارجي يدور به سقف نظيف ذو أبواب تفضي إلى زوايا ومدافن كما يوجد به يوجد به مسجد له باب يغلق عليه وفيه تقام الصلاة واجتماعات أهل الرباط، كما يحتوي قبور الشيخ وأبناؤه وأحفاده من بعده ، كما يتكون من غرف كثيرة يستقل كل مريد بواحدة أو يشترك مع زميل له فيها، أما شيخ الرباط فغرفته خاصة به قبل خروجه إلى بيته الخارجي ، كانت بناية الرباط متواضعة وبسيطة إذ كان الدخول إلى الرباط مفتوحا للجميع ولمن يرغب في ذلك شريطة الخضوع لاختبار الشيخ وتأهيله وفق طريقة خاصة، وكانت أول خطوة للتائب هي حلق الرأس ثم لبس الشاشية على يد الشيخ أو أحد المريدين ثم ارتداء المرقعة التي صارت لباس لأهل الرباط ويتم ذلك باتخاذ السبحة كرمز للطاعة والعبادة ووسيلة التذكر والبعد عن الغفلة توضع في العنق وصل عدد حباتها 1000 حبة [3].

---

[1]– عصمت عبد الطيف دندش، المرجع السابق، 96-74.

[2]– عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، الطاهر، 1997، ص 18.

[3]– محمد حقي: تنظيم الرباطات بالمغرب الوسيط – رباط آسفي نموذجا، مجلة عصور الجديدة، ع 25-24، 2016، ص ص 84-79.

كما وجب على كل فقير طاعة الشيخ شاعة مطلقة واطلاعه على كل ما يتعلق به أو يفكر فيه وحمايته من كل مكروه أو اعتداء كما أنه ملزم بأداء فريضة الحج التي لم يرخص الشيخ لأحد بتركها، يسلح المريدون بالعصي ويعيش داخل الرباط رجال عذاب أما أنهم لم يتزوجوا ابدا أو مطلقون أو أرامل أو أخذوا استراحة من الحياة الزوجية، يخضع أهل الرباط لنظام مضبوط فهم ملزمون بحضور الصلوات الخمس بالمسجد وقراء الأوراد والدعاء لا يسمح بالتخلف، وإذا حدث طارئ يجتمعون عن طريق مناد ينادي داخل الرباط بعبارة " الصلاة جامعة"، وقد يتعرض المريد إلى مهاجرة الشيخ عندما يقترف ذنبا أو خالف الشرع أو الأوامر [1].

يكتفي أهل الرباط بأطعمة بسيطة، يخضعون لتراتبية مبنية على أصلهم الجغرافي والقبلي وسبقهم في الانخراط في صفوف الجماعة، كان للرباط ممثلون في كل المناطق يسمون الواحد منهم " مقدم الحجاج" وذلك يدل على رباطات تابعة للرباط الأم، واعتمد الرباط على الهبات وتبرعات الأتباع بالدرجة الأولى، قام رباط آسفي في منطقة ثغرية لكنه لم يهتم بوظيفة الدفاع عن الحدود[2] وبذلك انتشرت الرباطات في شواطىء المغرب الأقصى[3].

رباط تيط :

وجد على الساحل الأطلسي وعلى بعد 12م من مزغان، به 3 أبواب وله 6 قلاع عظيمة من الحجر الصلد [4].

يعتبر رباط تيط نتاج المجهودات المرابطية المنجزة بعد اندثار الإمارة البرغواطية وقد كان تشييده يهدف إلى تطهير الأطراف الجنوبية لتامسا من آثار الانحرافات التي لحقت

---

[1]– محمد حقي، المرجع السابق، ص 84–86.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 93–86.

[3]– أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 23.

[4]– محمد الأمين بلغيث، فصول في التاريخ...، المرجع السابق، ص 45.

بعقيدة صنهاجة من تأثير النحلة البرغواطية وهو ما يدفع إلى الاعتقاد بأن مجهود الامغاريين (مؤسسي الرباط) كان بايعاز ودعم من دولة المرابطين الناشئة، وبذلك استقر مؤسسو الرباط بتيط منذ 5 هجري، قام شيوخه بلعب أدوار جديدة إلى التوسط من أجل حل النزاعات المحلية أو التدخل لدى المخزن للتحقيق من الأعباء والكلف الطارئة وقد تلقى الشيخ زعيم الرباط أبو جعفر إسحاق مفادها اتباع النهج السني الصحيح، ولم يعد الرباط مجرد للوعظ الديني والتربية الصوفية فحسب بل أصبح مؤسسة دينية بمقرواتها وطلابها، كما قصده المترددون من أجل معرفة أركان الدين وأمور المعاملات إلى المساءلين في إشكالات الفقه والعقيدة، ولم يعد شيخ الرباط مكتفيا بالتدريس فقط بل التجوال [1].

يعتبر رباط تيط نتاج المجهودات المرابطية المنجزة بعد اندثار الإمارة البرغواطية وقد كان تشييده يهدف إلى تطهير الأطراف الجنوبية لتامسا من آثار الانحرافات التي لحقت بعقيدة صنهاجة من تأثير النحلة البرغواطية وهو ما يدفع إلى الاعتقاد بأن مجهود الامغاريين (مؤسسي الرباط) كان بايعاز ودعم من دولة المرابطين الناشئة، وبذلك استقر مؤسسوا الرباط بتيط منذ 5 هجري، قام شيوخه بلعب أدوار جديدة إلى التوسط من أجل حل النزاعات المحلية أو التدخل لدى المخزن للتحقيق من الأعباء والكلف الطارئة وقد تلقى الشيخ زعيم الرباط أبو جعفر إسحاق مفادها اتباع النهج السني الصحيح ، ولم يعد الرباط مجرد للوعظ الديني والتربية الصوفية فحسب بل أصبح مؤسسة دينية بمقرواتها وطلابها، كما قصده المترددون من أجل معرفة أركان الدين وأمور المعاملات إلى المساءلين في إشكالات الفقه والعقيدة ، ولم يعد شيخ الرباط مكتفيا بالتدريس فقط بل التجوال [2].

كما يعتبر القرنين 7 و8 الهجريين بداية لظهور رباطات اولاد أمغار الصنهاجيين في تيط ومولاي بوشعيب في أزمور وابي محمد صالح المصمودي في آسفي وأصحاب رباط شاكر

[1]– محمد المازوني، المرجع السابق، ص ص 29–31.

[2]– محمد المازوني، المرجع السابق، ص ص 30–45.

ورباط تينملل ودار الموحدين وأهل مدينة العباب قرب تلمسان حيث مدفن ابي مدين الغوث، كان لهم دور في ميدان تثقيف الجماهير المغربية ونشر تعاليم الدين الإسلامي ولغة العرب في مجالس الأطلس الصحراوي [1].

كما لا يخلو الرباط من الأناشيد الدينية والتي تسمى العادة والعمل ، وأما العادة فهي أناشيد وهي متحدة بين جميع الأربطة أصلها بيزنطي وأما العمل فأناشيد خاصة بكل رباط أو مجموعة من الأربطة.

وبالتالي كانت بعض الرباطات عبارة عن حصون مربعة يتكون الواحد منها من طابقين يرقى إلى الثاني منها بسلم ويحتوي كل منهما على غرف تطل على صحن تحيط به أقواس وفي كل من زوايا الحصن.

برج مراقبة [2]، ومنها رباط قلعة ترغيموت ذات الهندسة العسكرية التي تربط بين صنهاجة الشرق وصنهاجة الغرب وهي عبارة عن قلعة أو رباط أسسه المرابطون لمدافعة الموحدين كانت تقيم بها حامية مرابطية تتكون من 200 فارس و500 مشاة لحراسة بلاد هرغة وهي تقع في الجنوب الشرقي من مراكش وعلى بعد ثلاثة كيلو مترات وعلى بعد نحو عشرة كيلو مترات من أغمات [3].

وبالتالي يمكن القول إن الربط بالمغرب الأقصى كانت عبارة عن ملاجئ يقصدها الطلاب من كل حدب وصوب وأغلبهم من الفئات الاجتماعية الفقيرة والمحتاجة، اذ كان الرباط بمثابة المأوى والمسجد إذ ينامون فيه ويتعبدون فيه إضافة إلى أنهم يتربون كجنود محاربين يساهمون في الدفاع عن بلدهم، ومنه كانت الرباطات مؤسسة عسكرية دينية تعليمية واقتصادية تؤدي أدوارا متعددة في أن واحد ففيها تدرب الجيوش ويقرأ القرآن وتؤدى سائر العبادات للتقرب من الله .

---

[1]– عبد الله عبد العزيز، المرجع السابق، ص 64.

[2]– محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص 48.

[3]– المرجع نفسه، ص 45.

خاتمة

خاتمة:

ختاما لكل هذا نستنتج أن العمارة العسكرية ببلاد المغرب تعتبر من أبرز وأجمل مظاهر الحضارة الإسلامية الناتجة عن نشاطات الإنسانية والمعبرة عن الواقع المعاش المستمد من الحضارات السابقة والعادات والتقاليد المعاشةإضافة إلى أنها تجسد فن العمارة خالص وعلم قائم بذاته.

إن الموقع الإستراتيجي لبلاد المغرب الأدنى قد أهلها لإقامة حصون وقلاع وأسوار وأبراج وربط مكنتها من تحصين البلاد وضمنت له الحماية الكاملة ضد مطامع الأعداء الداخلية والخارجية ، إضافة إلى أنها عبارة عن قلعة منيعة دافعت عن الجنود وساهمت في نشر الدين الإسلامي. – تعتبر العمارة العسكرية في المغرب الأوسط قد عكست مظاهر الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في البلاد ،إذ كانت لها علاقة مباشرة بمختلف مجالات الحياة مواكبة في ذلك باقي الحواضر الإسلامية إذ إهتم الحكام وسائر العلماء والصلحاء بهذه المراكز وتزويدها بدعائم حصينة كان الغرض منها توفير الأمن للمنطقة ونشر الدين الإسلامي .

لقد كان للمغرب الأقصى هو الآخر نصيبه من الحضارة الإسلامية إذ عرف العمران العسكري في مختلف المناطق ،إذ كانت في بداياتها عبارة عن مساجد وإمارات صغيرة ودور للسكن إلا أنها وبفضل حكامها ومهندسيها توسعت إلى بناء المدارس –القلاع والحصون – الأبواب – الأسوار – الأبراج والربط إذ جمعت بين طياتها مختلف أنواع الطرز والنقوش متأثرة بالثقافات المختلفة خاصة الأندلسية ،كان هدفها الجمع بين الوظائف الدينية والعسكرية من أجل توفير الحماية والأمن للبلاد والعباد .

تكونت عمارة المغرب الإسلامي في أغلبها من الحجارة –الطين – والأخشاب وتكونت في أغلبها من طابقين ،كما تميزت بالارتفاع الشامخ وذات أشكال هندسية مختلفة مستمدة من الحضارة الأندلسية الإسلامية ومن بلدان المشرق العربي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج6،دار الطباعة المنيرية، القاهرة، 1938.
2. ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.س،
3. ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج. كولان وا. ليقي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان، 1983.
4. أبي حسن علي القلصادي الأندلسي: رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الجامعة التونسية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس، 1987.
5. أبي عبيد البكري : المسالك والممالك، تح –تق: أدريان فان ليوفن واندري فيري،ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 1992.
6. احمد بن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: اجمان عباس، مجلد 2، دار صادر ، بيروت، 1988.
7. أحمد بن محمد بن سحنون الراشدي : الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: الشيخ البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
8. بيرتون بيج: البرج في العمارة الإسلامية الحربية، ترجمة: إبراهيم نور رشيد – عبد الحميد يونس– حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.
9. محمد ابن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا ابي الحسن، مراجعة وتح: ماريا خيوسوس بغيراء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

10. مؤلف مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار- عبد القادر زمام ، ط1، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1979.

المراجع

1. ابن الحاج النميري: فيض العباب وافاضة قداح الآداب في السعيدة إلى قسنطينة والزاب، إعداد : محمد بن شقرون ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

2. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1500، ط1،ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الشماع: الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، تح-تق: الطاهر محمد العموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1984.

4. أحمد بن محمد علي بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح-تق: الشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013.

5. أحمد جعفر الناصري: سلا ورباط الفتح اسطولهما وقرصنتهما، تح: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2006.

6. أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، الإسكندرية، 1968.

7. جعفر بن أحمد الناصري: سلا ورباط الفتح اسطولهما وقرصنتهما الجهادية، تح: أحمد بن جعفر الناصري، ج1، مطبوعة أكاديمية- المكتبة المغربية، 2006.

8. جمال أحمد طه: هيئة فاس في عصر المرابطين والموحدين 448/ 1056 إلى 668هـ/ 1269م - دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001.

9. حامد الشبشب : الموسوعة الصغيرة، سلسة ثقافية نصف شهرية تتناول مختلف العلوم والفنون والآداب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980.

10. حسن احمد محمود: تاريخ المغرب والأندلس: ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.

11. حسن خضيري أحمد : صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، مكتبة المتنبي ، السعودية، 2005.

12. حسين أحمد الخرخوري: الأبراج تراث وتاريخ، مطبعة النخيل، الإمارات العربية المتحدة، 1998.

13. حسين ممدوح: افريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي –قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، ط1، دار عمار للنشر، الأردن، 1997.

14. خريطة الجزائر، الشمال الغربي: المعهد الوطني للخرائط، الجزائر، 1986.

15. رشيد بورويبة : وهران فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر،1983.

16. رشيد بورويبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1977.

17. عائشة ثروت: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية – تاريخ الفن العين تسمع والأذن ترى، دار الشريف، القاهرة، 1994.

18. عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري، ط2، تنسيق: الغليطي حميد وسوسي جمال، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1991.

19. عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط1، دار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

20. عبد الكريم عزوق: التحصينات الدفاعية الإسلامية ببجاية، الجزائر.

21. عبد الكريم عزوق: تمززدكت قلعة حصار زيانية على أبواب بجاية– تلمسان الإسلامية بين التراث العمراني والمعماري، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان ، 2011.

22. عبد الله السويسي : تاريخ رباط الفتح ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ، 1979.

23. عبد الله عبد العزيز: الجيش المغربي عبر التاريخ، منشورات قسم الدبلوماسية، الرباط، 1986.

24. عبد الهادي التازي: قصر البديع بمراكش من عجائب الدنيا – بواعث تشييده وظروف تخريبه وعمليات ترميمه، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، الرباط، 1977.

25. عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حسين مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، الطاهر، 1997.

26. العربي عقون: الأمازيغ عبر التاريخ، نظرة موجزة على الأصول والهوية ، ط1، التنوفي للطباعة والنشر، المغرب، 2001.

27. عصمت عبد الطيف دندش: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا 430 / 515 هـ- 1038-1121 م مع نشر وتحقيق رسائل ابي بكر بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س.

28. علياء عكاشة: العمارة الإسلامية في مصر، منشورات البردي، مصر، 2008.

29. فتحي زغروت : الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين (المغرب والأندلس) ، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2005.

30. محمد الأمين بلغيث: الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصر المرابطين والموحدين، دار بن حزم، بيروت، 2005.

31. محمد الأمين بلغيث: فصول في التاريخ والعمران بالغرب الإسلامي، انتير سيتي ، الجزائر، 2007.

32. محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

33. محمد المازوني : رباط تيط من التأسيس إلى ظهور الحركة الجزولية – الرباط والزوايا في تاريخ المغرب ، ط 1، دراسات مهداة للأستاذ إبراهيم حركات ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط ، 1997.

34. محمد بن القاسم الأنصاري السبتي: اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح: عبد الوهاب بن منصور ، ط2، الرباط ، 1983.

35. محمد حسن : المدينة والبادية بافريقية في العهد الحفصي، ج1، جامعة تونس الأولى، تونس، 1999.

36. محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، ط1، مجلد 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

37. محمد مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، ط1، مجلد1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

38. منير اقصبي: العمارة العسكرية بفاس عبر التاريخ ، دار النشر أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2015.

39. ناجي جلول: الرباطات البحرية في افريقية في العصر الوسيط، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، 1999.

40. يحي بوعزيز: تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

41. يحي وزيري : مقال الباب، موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ط 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1999.

42. يحي وزيري: موسوعة عناصر العمارة الإسلامية مداخل وبوابات – أبواب– شبابيك– مشربيات– خط خشبي ، طبعة 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1999.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد طهير: التعابير الشفهية الخاصة بالبحارة الصيادين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير – تخصص ثقافة شعبية، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2001-2000.

2. أسماء قسمية، زهية مداح: العمارة العسكرية في بلاد الأندلس من خلال عهدي المرابطين والموحدين القرن (7-5هـ/ 13-11م)، مذكرة للحصول على نيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017-2016.

3. إسماعيل بن نعمان : مدينة تنس دراسة تاريخية واثرية وعمرانية القرنين (13-3هـ)-(19-9 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الآثار، تخصص آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2006.

4. بو يحياوي: تطور العمران من خلال عواصم المغرب الأوسط، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005-2004.

5. حسن محمود عيسى العواوده: فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية حالة دراسية (الوحدات الزخرفية الإسلامية)، أطروحة مقدمة لنيل متطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة فلسطين، 2009.

6. حسين عبد العزيز حسين الشافعي: الأربطة بمكة المكرمة في العهد العثماني (دراسة تاريخية حضارية) (1334-923هـ/ 1910-1517م)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2001.

7. حسين يوسف : تجليات الفن الإسلامي في العمارة الدينية التلمسانية المسجد الكبير – أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان، 2016-2015.

8. خالد جواد: مشروع مخطط وقاءي لابراج المراقبة بساحل تلمسان، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2014.

9. خميسي بولعراس: فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عهدي المرابطين والموحدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر – باتنة.

10. ربيعة باحمد، علجية بوشوكة: النظام العسكري في عهد الموحدين 541- 668 هـ/ 1147- 1269 م، مع دراسة نموذجية لانتصار الموحدين في معركة الأرك وهزيمة الموحدين في معركة حصن العقاب، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ وسيط، جامعة محمد آكلي محند أو لحاج، البويرة، 2017-2018.

11. الطاهر بونابي: الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 15-14 م، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2009-2008.

12. علي خلاصي: التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، ج1، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2005-2004.

13. محمد عياش: الاستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتي فاس الجديد والمنصورة بتلمسان- دراسة تاريخية واثرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006-2005.

14. مرزوق بتة: الزخرفة العماءرية في عمارة المغرب الأوسط خلال الفترة (11-5هـ/ 14-11م)- دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الآثار الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة- الجزائر، 2009-2008.

15. مصطفى علوي: تلمسان من خلال كتب الرحالة والجغرافيين المغاربة والأندلسيين من القرن السابع هجري إلى القرن التاسع هجري (15-13م)، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط ، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، 2015-2014. .

16. نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ /13م، إلى القرن 10/ 16 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2010-2009.

17. يوسف عبو: الكتابات الالأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تلمسان، 2000-1999.

المجلات والملتقيات العلمية:

1. أحمد باهي : القيروان في نهاية العهد الحفصي من خلال مناقب ابي القاسم ، وقائع الندوة التي انعقدت بالقيروان من 20 إلى 25 أفريل 2009، وزارة الثقافة، تونس ،2010.

2. إكرام شقرون: مصطلح الرباط المفهوم والدلالة، مجلة كان التاريخية، عدد18، السنة الخامسة، دار شرى للنشر الإلكتروني، الكويت، 2012.

3. دوزي: تكملة المعاجم العربية، تر: محمد سليم النعيمي، ج4، منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد، 1981.

4. الطاهر بونابي: مظاهر المجال والدين والمجتمع خلال العصر الوسيط، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017.

5. عقاب بلخير: العمارة والعمران في منطقة الحضنة – نظام القصور والواحات أنموذجا، أعمال الملتقى الوطني السادس تاريخ وأعلام المسيلة ، المسيلة حضارة وعمران، يومي 19-18 ديسمبر 2017، المسيلة، ط6.

6. فلاح جر: العمارة والفن الإسلامي، مجلة الحكمة، عدد 76، السنة التاسعة عشر، بيروت، 2012.

7. محمد حقي: تنظيم الرباطات بالمغرب الوسيط – رباط آسفي نموذجا، مجلة عصور الجديدة، ع 25-24، 2016.

8. محمد عليلي: فلسفة العمران الإسلامي في العصر الوسيط، العبر للدراسات التاريخية والأثرية، عدد2، مجلد 1، 2018.

9. يابون باسيليون مالدونالدو: العمارة الإسلامية في الأندلس عمارة القصور عصر المرابطين والموحدين، تر: علي ابراهيم المنوفي ، مراجعة: محمد حمزة الحداد ، ط1، مجلد 2، المركز القومي للترجمة، 2010.

10. يحي حسن وزيري: العمارة الإسلامية الحربية وتأثيرها على العمارة المعاصرة، مجلة عالم البناء، تصدر عن جمعية إحياء التراث التخطيطي و المعماري، ع 62، 1985.

المعاجم والقواميس

1. عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، مصر، 2000.

المراجع بالأجنبية

1. Missoum (M): Alger a l'époque Ottomane la médina la maison traditionnelle, Alger, in, as, 2003.

الملاحق

الملحق 01: صورة لأسوار وأبواب تونس في العهد الحفصي

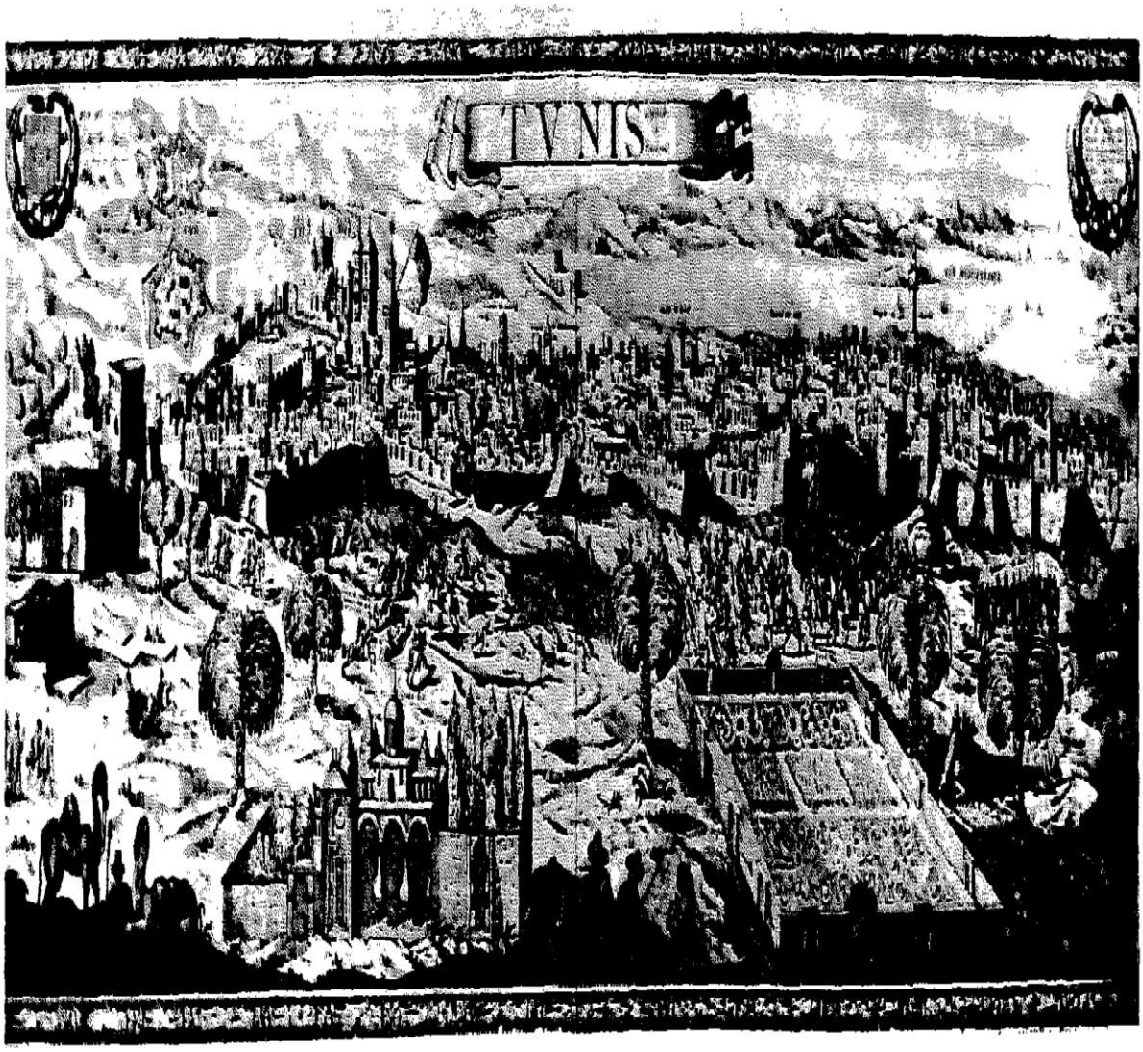

محمد العروسي المطوي، السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص629

الملحق 02: مدخل باب منكسر

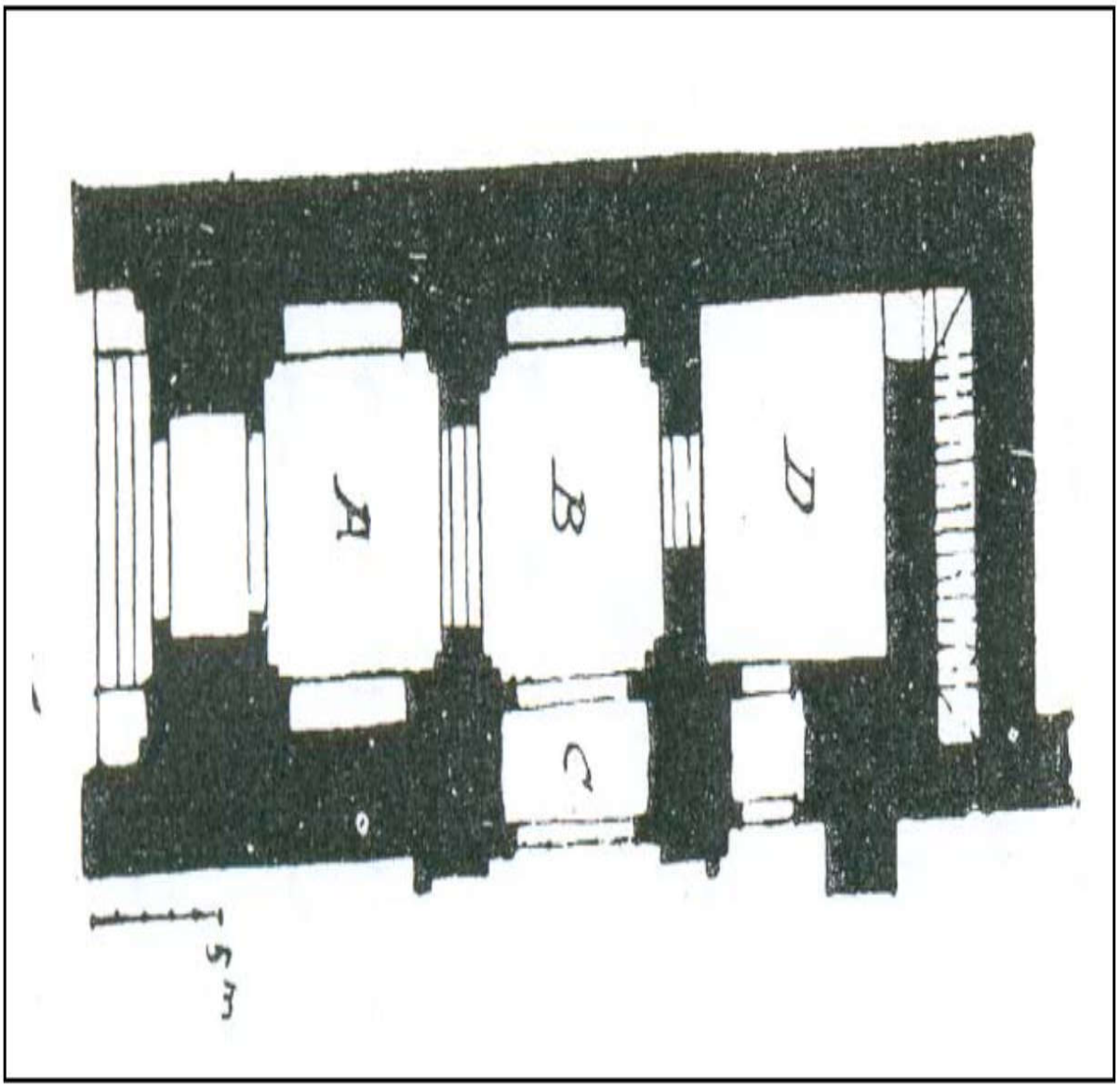

إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 497

الملحق 03: واجهة مدخل باب البحر

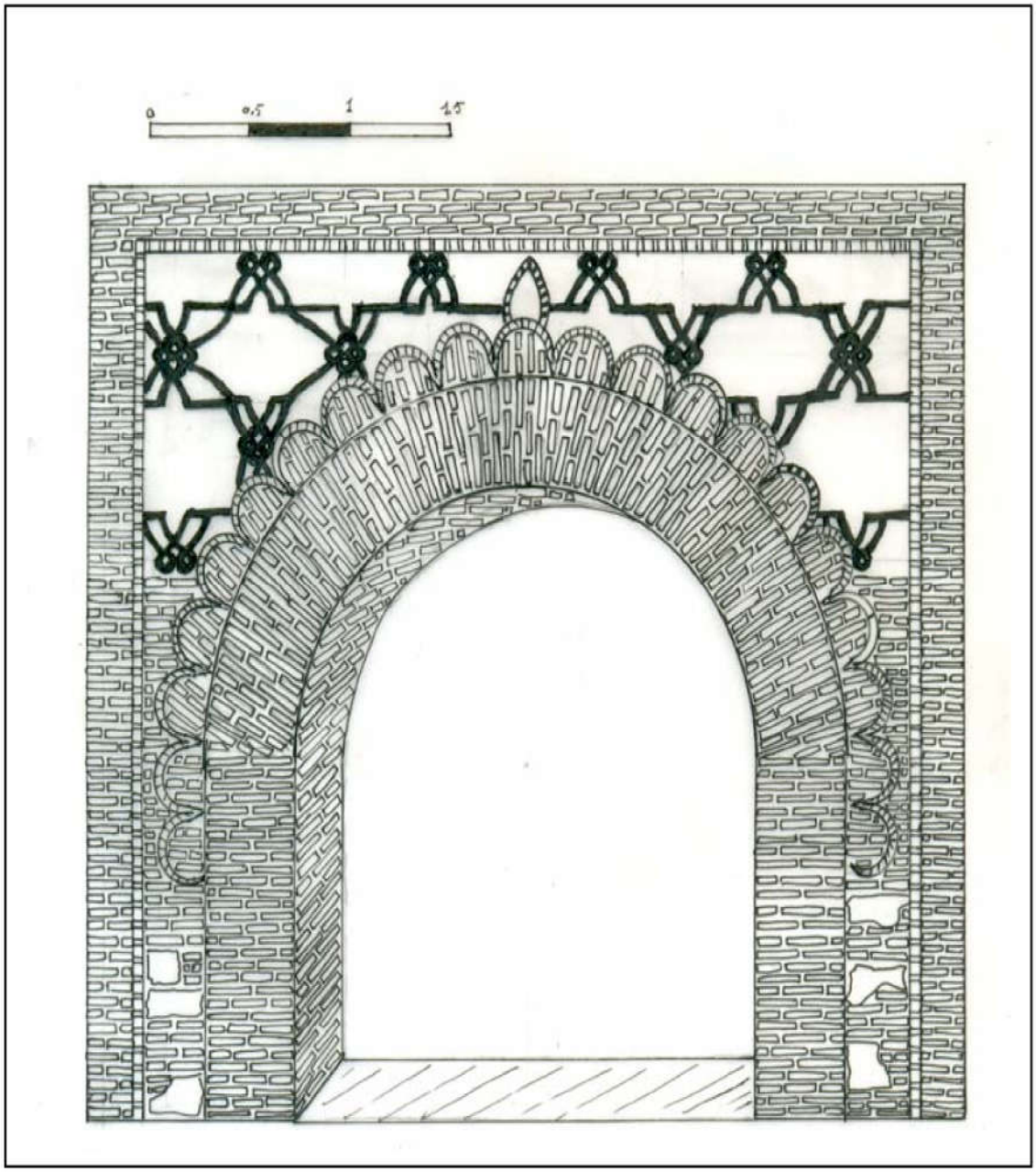

إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص495

الملحق 04: السور الموحدي لمدينة الرباط

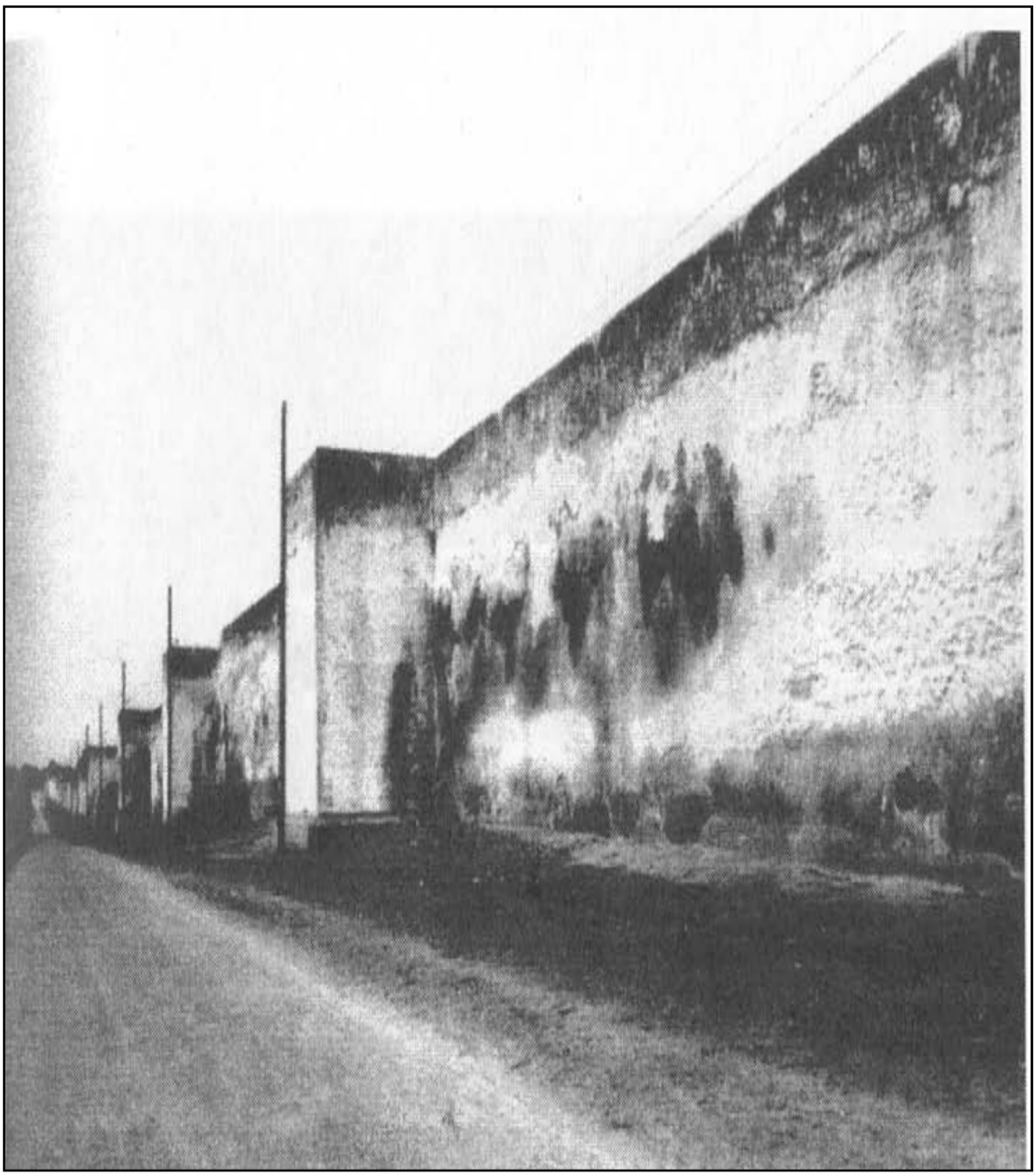

جعفر بن أحمد الناصري، المرجع السابق، ص 370

الملحق 05: أعمدة وأقواس بمدينة الرباط

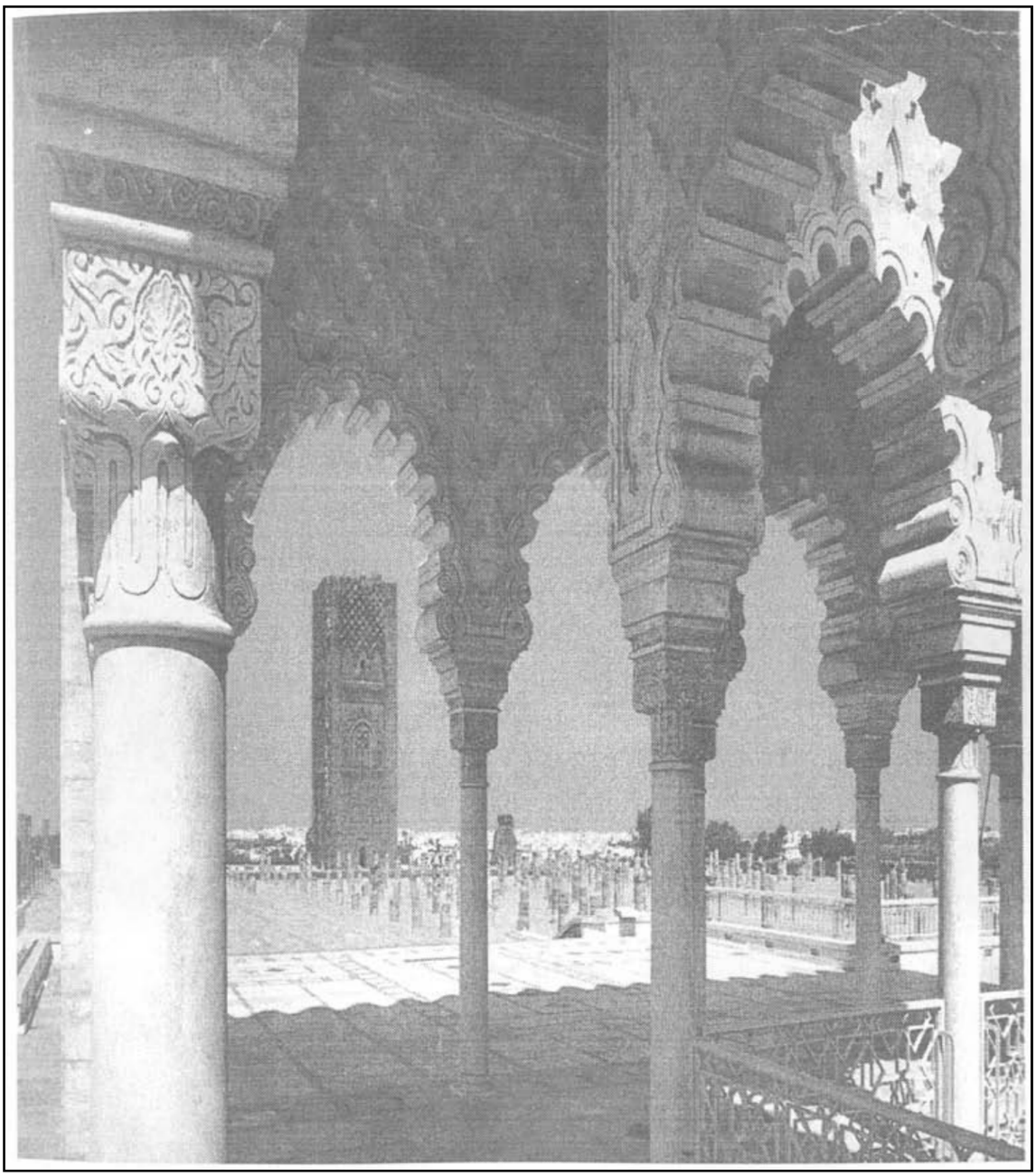

جعفر بن أحمد الناصري، المرجع السابق ، ص 374

الملحق 06: بقايا آثار من حصن تاونت

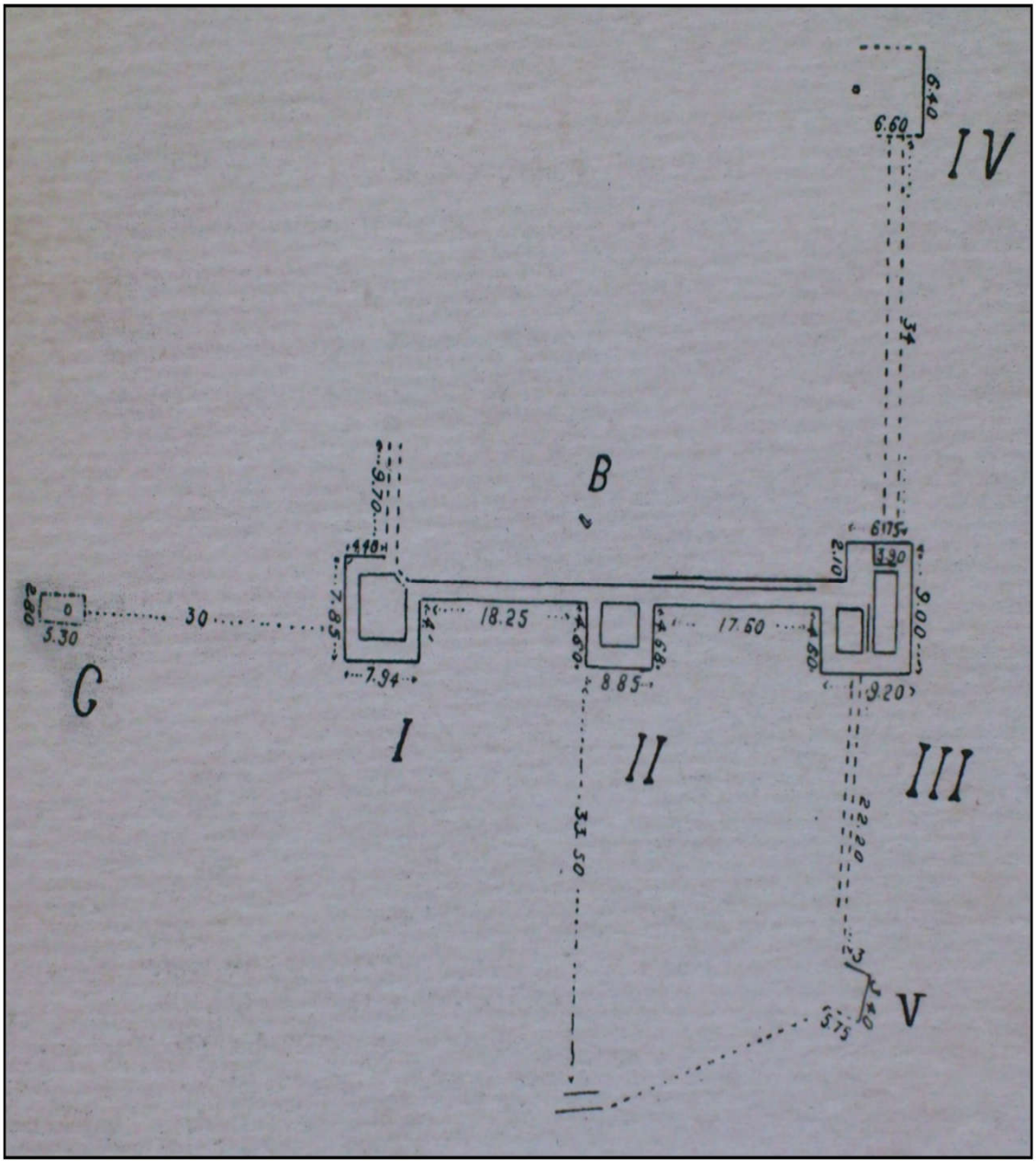

جواد خالدي، المرجع السابق، ص 103

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الصراع العسكري في المغرب الإسلامي (بين الوظيفة الدينية والعسكرية) الرباط أنموذجا

إعداد الطلبة:

1- كوسيلة خضرة ..... رقم التسجيل: 181535117318

2- بوقرة عبد الغني ..... رقم التسجيل: 161635107128

القسم: التاريخ ..... **الشعبة:** التخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: خلفات مفتاح ..... **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

بوقرة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): كرميش حنزة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119931022035175000 5

الصادرة بتاريخ: 2018/08/06 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الاسلامي العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 181535117318

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العمران العسكري في المغرب الاسلامي (بني الوليفة الدينية والعسكرية) المرسط أنموذجا

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021/07/07

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بوترعة عبد الحق

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109760995010680007

الصادرة بتاريخ : 2016/04/24 عن دائرة : المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط تحت رقم التسجيل: 16163310742

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العمران العسكري في المغرب الإسلامي بين الوظيفة الدينية والعسكرية (الرباط أنموذجا)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07/07/2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: **1-5**

مدخل

العمارة العسكرية **7**

تعريف الحصن 7

تعريف القلعة : 8

تعريف السور 9

تعريف البرج..... 10

تعريف الرباط..... 10

الفصل الأول: العمران العسكري في المغرب الأدنى

تمهيد: 15

المبحث الأول: الحصون والقلاع في المغرب الأدنى 16

المبحث الثاني: الأسوار والأبراج بالمغرب الأدنى 20

المبحث الثالث: الأبواب في المغرب الأدنى..... 24

المبحث الرابع : الربط في المغرب الأدنى 27

الفصل الثاني: العمران العسكري في المغرب الأوسط

تمهيد 36

المبحث الأول : الحصون والقلاع في المغرب الأوسط 37

المبحث الثاني : الأسوار والأبراج بالمغرب الأوسط 44

المبحث الثالث: الأبواب في المغرب الأوسط..... 49

الفصل الثالث: العمران العسكري في المغرب الأقصى

تمهيد 59

المبحث الأول: الحصون والقلاع في المغرب الأقصى 60

المبحث الثاني: الأسوار والأبراج بالمغرب الأقصى..... 64

المبحث الثالث : الأبواب في المغرب الأقصى 67

المبحث الرابع : الربط في المغرب الأقصى..... 69

خاتمة..... 77

قائمة المصادر والمراجع:..... 80

الملاحق 92

فهرس المحتويات 102

ملخص

ملخص:

عنوان المذكرة " العمران العسكري في المغرب الإسلامي (بين الوظيفة العسكرية والدينية) الربط أنموذجا ".

يعالج موضوع دراستنا العمارة العسكرية في بلاد المغرب الإسلامي وتوضيح دورها وأهميتها في الجانب العسكري سواء في حالة السلم أو الحرب، إضافة إلى إبراز دورها في نشر الإسلام وتربية الناشئة، إذ منذ عهد الفتوحات الإسلامية دخلت مظاهر الحضارة بلاد المغرب وأخذت تنتقل من منطقة لأخرى عن طريق الحكام –العلماء المهندسين –التجار والدعاة، وعلى إثر ذلك إمهتم حكام البلاد المغاربية بالطابع العمراني إذا شيدوا القصور والحصون– القلاع– الأبواب– الأسوار– الأبراج والربط وذلك لأن الظروف التي كانت تعيشها هذه البلدان تطلبت هذا التنوع العماري الذي ربط بين الحياة الدينية والدنياوية وأظهر مدى قوة الحكام أو ضعفهم ، إضافة إلى قدرتهم على مواجهة الحملات المسيحية المتكررة.

الكلمات المفتاحية: العمران العسكري، المغرب الإسلامي، الأسوار، المغرب الأقصى.

Abstracts:

The title of the memorandum is "Linking Military Urbanization in the Islamic Maghreb (Between Military and Religious Functions) as a Model."

The subject of our study deals with military architecture in the Islamic Maghreb and clarifies its role and importance in the military aspect, whether in the case of peace or war, in addition to highlighting its role in spreading Islam and educating young people, since the era of Islamic conquests, manifestations of civilization entered the Maghreb and began to move from one region to another through the rulers. Scientists, engineers, merchants and orators, and as a result, the rulers of the Maghreb countries paid attention to the urban character if they built palaces and forts - castles - doors - fences - towers and connections, because of the conditions in which these countries were. Living required this architectural diversity that linked religious and worldly life and demonstrated the rulers' strength or weakness, as well as their ability to face repeated Christian campaigns.

Keywords: military urbanization, Islamic Maghreb, fences, Al-Aqsa Maghreb